مصر الحلوة - السنة الثانية
عدد ١٧- ديسمبر ٢٠١٥م

وداعًا

نيافة «أنبا أبراهام» مِطران الكرسيّ الأورُشليميّ

مصر الحلوة - السنة الثانية - عدد ١٧ - ديسمبر ٢٠١٥م

نيافة الحَبر الجليل
مثلث الرحمات "أنبا أبراهام"
مِطران القدس (الكرسيّ الأورُشليميّ) والشرق الأدنى (دُول الخليج)

•وُلد في١٩٤٣/٦/٣٠م في "المنشاة" بـ"سوهاج".

• رباه والداه تربية جعلته يتعلق بشدة بالكنيسة والخدمة فيها منذ نُعومة أظفاره.

• حصل على بكالوريوس الزراعة سنة ١٩٦٢م، ثم"الماچستير" سنة ١٩٦٥م ، ثم "الدكتوراه" في العلوم الزراعية (النباتات الطبية) سنة ١٩٦٨م.

• حصل على "بكالوريوس العلوم اللاهوتية" في "الكلية الإكليريكية بالقاهرة" سنة ١٩٦٨م، ثم التحق بالدراسات العُليا (قسم اللاهوت).

• حصل على "ماچستير العُلوم اللاهوتية" سنة ١٩٧١م.

• آخر وظيفة له قبل الرهبنة كانت أستاذًا مساعدًا بـ"المركز القوميّ للبحوث" (معمل العُلوم الصيدلية).

• بعد حُصوله على كل هٰذه الدرجات العلمية، رغب في حياة الرهبنة والزهد، فترك العالم وذهب إلى "دير القديس أنبا بيشَوي"، طالبًا الرهبنة في ١٩٨٣/٦/٥م.

• سِيم راهبًا باسم "الراهب سدراك الأنبا بيشوي" في ١٩٨٤/٣/١٩م.

• سِيم كاهنًا في ١٩٩٠/٧/٢٣م.

• خدَم كاهنًا "للكنيسة القبطية الأثوذكسية" في "سويسرا": زيورخ، و"چنيف"، و"لوزان"؛ وذٰلك بانتداب من مثلث الرحمات "البابا شنوه الثالث".

• سيم قمصًا سنة ١٩٩١م.

• ثم سيم مِطرانًا للكرسيّ الأورُشليميّ بيد مثلث الرحمات "البابا شنوده الثالث".

• يتقن عدة لغات، منها: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، إلى جانب العربية والقبطية.

•بعد نياحته ٢٠١٥\١١\٢٥م، سافَر قداسة "البابا تواضروس الثاني" إلى "القدس" للصلاة على جثمانه الطاهر.

مصر الحلوة

مجلة شهرية
ثقافية اجتماعية متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

أسسها
الحبر الجليل/الأنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

رئيس التحرير : د/ جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: چيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذيّ
إيهاب حبيب

التصميم والإخراج الفنى
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللُّغويّ
حاتم رفعت

في هذا العدد

* قداسة البابا في «القدس» لصلاة جناز نيافة «أنبا أبراهام» مِطران الكرسيّ الأورُشليميّ ص٨
* «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية» بالعراق تبعث رسالة شكر وتقدير إلى قناة ME AST في «مِصر» و«أمريكا» ص١٠
* زيارة صاحب الغبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» ص١١
* برلمان ٢٠١٥.. بمذاق مختلف! ص٢٠
* السيسي يدشن مشروع التنمية بمنطقة «قناة السويس» أخبـار محليـة ص٣٢

اقرأ لهؤلاء

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا إرميا

د. جرجس صالح

د. إسحق عجبان

القس. رويس الاورشليمى

د. جمال أبو زيد

د. رسمى عبد الملك

للإعلان
بمجلة "مصر الحلوة"
الاتصال بـ :
٠١٢٧٧٣٣٢٨١٥

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يُرجى إرسال العمل المطلوب نشره، أو : الاقتراح أو السؤال، على بريدها الإلكتروني Masr7elwa@copticocc.org
مشفوعًا بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية؛ وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا .لن تلتفت المجلة، آسفةً، إلى مضمون الرسالة

www.twitter.com/MasrEl7elwaMag www.facebook.com/MasrEl7elwaMag

عجيبًا في ميلاده

بقلم الأنبا بيشوي

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراري

رئيس دير القديسة دميانه

السيد المسيح كان عجيبًا في ميلاده. إذ وُلد بعيدًا عن مظاهر الكرامة العالمية. وُلد السيد المسيح بين الأغنام والحيوانات التي كانت تُقدَّم كذبائح إلى الرب في الهيكل بـ «أورُشليم»، مؤكِّدًا منذ اللحظة الأولى لميلاده متجسدًا أنه هو حمل الله الذي يحمل خطية العالم كله. وهٰذا هو المشهد العجيب للميلاد:

الحمل في وسْط الحُملان والذبائح

- وُلد في الحظيرة لأنه يجب أن يكون الراعي وسْط الخراف، إذ هو الراعي الصالح الذي «يبذُل نفسه عن الخراف» (يو ١٠: ١١). أفيمكن أن يوجد الراعي بعيدًا عن خرافه؟!

هو الحمل وهو الراعي في آنٍ واحد، وهو عجيب في ميلاده! هو الهيكل الحقيقيّ وهو القربان! هو الكاهن وهو الذبيحة في آنٍ واحد! لذٰلك دُعِيَ اسمه «عجيبًا» (إش ٩: ٦).

جاء السيد المسيح إلى العالم، وإذ لم يجد له مكانًا في قلوب أغلبية البشر، وُلد بين الخراف غير الناطقة، ليحوّل الخراف غير الناطقة (أي البشر قبل الفداء) إلى خراف تَعقِل الحق؛ تنطِق باسمه وتهتُف لمحبته فتشاركه الميراث الأبديّ!

- وحينما بشّرت الملائكة البشر في ليلة ميلاده، بشّرت الرعاة الذين يسهرون على رعاية الذبائح التي تقدم في هيكل الرب؛ لكي يأتي الرعاة لينظروا الراعي الحقيقي، راعي الرعاة، مخلص العالم، ابن داود، الراعي الذي تعِب وسهِر في رعاية خرافه وحارب الأسد والدب ليخلّصها.

- وُلد السيد المسيح في «بيت لحم» مدينة «داوُد» وهي أصغر مدن المملكة. وكان «داوُد» هو الأصغر بين إخوته، لأن السيد المسيح قد اختار طريق الاتضاع ليملِك على القلوب بتواضعه: ««أما أنتِ يا بيت لحم أفراتة، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمنكِ يخرج لي، الذي يكون متسلطًا على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم، منذ أيام الأزل».» (مي ٥: ٢)، «... لأنْ منكِ يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل».» (مت ٢: ٦).

وُضع الرب يسوع، كلمة الله المتجسد، وهو طفل، في المذود، في الموضع الذي تأكل منه الحيوانات في الحظيرة، ليؤكّد أنه جاء طعامًا لحياة العالم الذي كان غارقًا في ظلمات الجهل والخطية، وكان البشر يسلكون فيه مثل البهائم التي تباد. وقال عن نفسه إنه هو الخبز «... خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم» ... فمن يأكلني فهو يحيا بي.» (يو ٦: ٣٣ و٥٧).

هٰذه الحظيرة التي كانت حقيرة في مظهرها، تحوّلت بحلول الكلمة المتجسد فيها إلى كنيسة للمجد والبهاء، وهي كنيسة المهد في «بيت لحم» حيث اقترب ملايين البشر من الأسرار المقدسة في «التناول» من جسد الرب ودمه على مر العصور.

عجيبة هي والدة الإلٰه القديسة «مريم العذراء» التي شاهدت وسمِعت وكانت تحفظ كل هٰذه الأمور متفكرةً بها في قلبها (لو ٢: ١٩). كانت الكنيسة ـ العروسُ المحبوبة ـ ممثَّلةً في شخص «السيدة العذراء» وهي تعاين خلاص الله بين ذراعيها نورًا متألقًا لحياة العالم. هٰذا هو مجد الروح الذي لم يبالِ بالمجد الخارجيّ، بل عاش متمتعًا في الاتضاع، والانسحاق، والبعد عن كل مظاهر العظمة والكرامة.

هناك في الحظيرة، هناك بين الحيوانات، هناك حيث لم يُدرِك البشر وقتذاك، هناك تلتقي النفسُ الحقيقةَ الخالدة أن «الكلمة صار جسدًا وحل بيننا، ورأينا مجده، مجدًا كما لوحيدٍ من الآب، مملوءًا نعمةً وحقًّا.» (يو ١: ١٤).

كـــــيف أبدأ؟

بقلم الأنبا بنيامين

أسقف المنوفية

في رأس السنة الميلادية، نقف في نقطة فارقة بين عامين قديم وجديد، وبين نهاية وبداية، والنهاية كان لها بداية سابقة. لن نتكلم في كيفية البداية السابقة، ولٰكن يجب أن نتكلم في كيف أبدأ من جديد، مستفيدًا من البدايات السابقة؛ فالبعض يبدأ كما انتهى دون أدنى تغيير سوى بعض الوُعود التي لا تُفيد كما يقول الشاعر:

كَمْ وَعَدْتُ الرَّبَّ وَعْدًا حَانِثًا فَيا لَيْتَنِي مِن خَوْفِ ضَعْفِي لَمْ أَعِدْ

والبعض يبدأ بالأمنيات والتفاؤل دون أيّ دليل ودون أيّ مبادرات شخصية منه تدعو إلى هٰذا التفاؤل. والبعض يبدأ ببعض الإصلاحات الخارجية غير الأساسية أو غير المؤثرة فلا يستفيد شيئًا.

ولٰكن السؤال: كيف أبدأ بداية حقيقية نافعة ومؤثِّرة؟

١- محاسبة النفس: نحتاج إلى بداية هادئة فاحصة في الداخل، بدون ورق التين الذي يُخفي الحقيقة ولا ينفع، لأنه سيسقط ويجف ويعود كل شيء كما كان. في هٰذه الجلسة، يستعرض الإنسان كل شيء في حياته مع الله، ومع الوسط المحيط، ومع نفسه، في ضوء كلمة الله الكاشفة، والمصلحة، والواهبة للرجاء، والقوة للتغيير. ثم تقديم الصورة الصالحة التي يريد الله أن نبدأ بها. وبذٰلك تتكامل أفكار البداية الجديدة التي نتمناها.

ولنسأل أنفسنا أسئلة هامة: - هل أُحب الله حقيقةً؟ وما دليل ذٰلك؟ مع الصراحة في الإجابة.

- هل أدركتُ خُطة الله لحياتي وعرفتُ مقاصده الإلٰهية من وجودي في هٰذه الحياة؟ مع الواقعية في الرد على التساؤل.

- ما موقفي من وصايا الله؟ وماذا قدَّمتُ من دليل على الجهاد في تنفيذ هٰذه الوصايا؟

وهٰذه الثلاثة أسئلة تمَس أهم نقاط التغيير لبداية أفضل وأَجَدّ، بل بداية تقدُّمية وعملية ومقدسة وهادفة.

٢- حقائق يجب البداية بها: **(أ) البرمجة**: أيْ وضع برامج لكل شيء في حياة الإنسان المحب لله والراغب في الوصول للملكوت الأبديّ، وأهمها:- برنامج يوميّ فيه الصلوات والقراءات والأعمال المطلوبة خلال اليوم.

- وبرنامج آخر يختص بالعمل الذي أؤديه في حياتي، وينظم كل العَلاقات والخُطط المطلوبة والثمار المطلوب تحقيقها.

- وبرنامج ثالث يختص بالتناغم بين ما هو مطلوب في الأسرة من جهة وبين العمل من جهة أخرى والناحية الروحية أيضًا. وهٰذا البرنامج شامل ويضمن عدم التقصير في ناحية من النواحي الثلاث المؤثِّرة في أبدية الإنسان.

فالأسرة عليها مسؤولية أساسية، والعمل له مسؤولية مهمة، والعَلاقة بالله والكنيسة هي المِظلة التي تضمن النجاح في الأسرة والعمل، وتجعل هٰذه الحياة لها قيمة، من خلال ما تحققه هنا. وكذٰلك الأبدية هي الهدف الأساسيّ والأسمى، الذي ينبغي ألا يغيب عن الفكر أو المقاصد المهمة والشخصية، لأنه: «ماذا ينتفع الإنسان لو ربِح العالم كله وخسِر نفسه؟ أو ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه؟» (مت ١٦: ٢٦).

(ب) المتابعة المنتظمة: إن كانت البرمجة (Programming) مهمة، والتخطيط (Planning) أهم، والتدريب (Training) مهم، لٰكنّ المتابعة (Follow up) والتقييم (التقويم) (Evaluation) مهمان للإصلاح المستمر حتى لا يحدث انحراف (Deviation) عن الأهداف المطلوبة، ونحقق ما يريده الله والوطن و ... إلخ.

أرجو لكم عامًا جديدًا سعيدًا مفيدًا، يحقق إرادة الله المقدسة لحياتنا معه ومع الناس.

«الاستعداد للميلاد»

بقلم الأنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذوكسي

التقويم القبطيّ

التقويم القبطيّ هو تقويم اتخذته الكنيسة القبطية لها، من التقويم الفِرعَونيّ الذي يُعد أقدم تقويم ظهر في الأرض إذ يعود إلى عام ٤٢٤١ ق. م حين قدمت "مصر" التقويم إلى العالم، عندما وضع قُدماء المِصريِّين تقويمهم الشمسيّ المقسَّم السنة إلى ١٣ شهر اعتمادًا على دورة الشمس، وكان من الدقة بحيث أبهر العالم كله في دقة حساباته. ومن أسماء شهور التقويم المِصريّ القديم اتخذت الكنيسة أسماء شُهور السنة القبطية، وهي: تُوت (١٠/١٠-٩/١١)، بابَه (١١/١٠-١٠/١١)، هاتُور (١٢/٩-١١/١١)، كِيَهْك (١/٨-١٢/١٠)، طُوبَه (٢/٧-١/٩)، أَمشِير (٣/٩-٢/٨)، بَرَمْهات (٣/١٠-٤/٨)، بَرَمُوده (٥/٨-٤/٩)، بَشُنْس (٦/٧-٥/٩)، بَؤونَه (٧/٧-٦/٨)، أَبِيب (٨/٦-٧/٨)، مِسْرَى (٩/٥-٨/٧)، النَّسِيء (٩/١٠-٦) ويُسمى أيضًا "الشهر الصغير".

شهر "كيهك": الشهر الرابع في السنة القبطية ويبدأ من ١٢/١٠ إلى ١/٨؛ وفيه يغطي فيضان "النيل" الأرض، واسمه مشتق من أحد أسماء العجل "أبيس" الذي يرمز إلى الخير لدى قدماء المِصريِّين. ولشهر "كيهك" مكانة خاصة في قلوب الأقباط إذ يُعرف بـ"الشهر المريميّ" نسبة إلى السيدة "العذراء مريم"، إلى جانب أن يوم التاسع والعشرين منه يُحتفل بـ"عيد الميلاد" المجيد. لذلك نجد لهذا الشهر طابعًا خاصًّا في طُقوس "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية"، إذ تقام فيه "تسبحة منتصف الليل" التي تُسمى "سبعة وأربعة" إذ تسهر الكنيسة فيها لتسبيح الله، متحدثة عن "سر التجسد الإلٰهيّ" الفائق، ولتكريم القديسة "العذراء مريم" التي ولدت "الله الكَلِمة".

تسبحة "سبعة وأربعة": اسم يُطلق على "تسبحة كيهك" إذ تحتوي على أربعة هوسات، وسَبْع ثيئوتوكيات.

الهوسات الأربعة: "الهوس" كلمة تعني "تسبحة". والهوسات الأربعة تمتلئ بكلمات وعبارات التسبيح لله: فـ"الهوس الأول" يقدِّم إلينا أول تسبحة ذُكرت في "الكتاب المقدس" وهي "تسبحة موسى النبيّ" بعد شقه البحر الأحمر وعبور بني إسرائيل وإنقاذ الله لهم من يد فِرعَون وجنوده. أمّا "الهوس الثاني"، المزمور رقم ١٣٥ في الترجمة القبطية، فهو تسبحة "شكر لله" إذ يبدأ: "أُشكروا الرب فإنه صالح: هللّويا؛ لأن إلى الأبد رحمته". و"الهوس الثالث" يقدِّم "تسبحة الثلاث فتية القديسين" وهم في أتُّون النار، وهي تمتلئ بعبارات التسبيح لله، وتنادي جميع الخليقة أن تسبح الله وتبارك اسمه القدوس. ويتكون الهوس الرابع من المزامير أرقام ١٤٨ و١٤٩ و١٥٠، وهي أيضًا تحتوي على تسبيح وشكر لله ودعوة الخليقة بكل كائناتها إلى تسبيحه: "سبِّحوه يا جميع ملائكته: هللّويا. سبحوه يا جميع جنوده ... سبِّحيه أيتها الشمس والقمر ... سبِّحيه يا جميع كواكب النور ...".

"الثيئوتوكيات": كلمة "ثيئوتوكية" تعني "تمجيد والدة الإله"، فنحن نكرِّم "السيدة العذراء" التي تجسد منها السيد المسيح، فترتبط الثيئوتوكيات بعقيدة التجسد. وهٰكذا ترتفع الكنيسة إلى السماء بقلوب ساهرة في تسبيح الله، في كل ليلة حتى ليلة "عيد الميلاد" المجيد، استعدادًا لاستقبال "ميلاد السيد المسيح"، الذي استقبلت الملائكة ميلاده وأعلنته للبشرية بالتسابيح: "المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة."

وقد ارتبطت الثيئوتوكيات بمعاني كثيرة عن "التجسد الإلٰهيّ" والميلاد العجيب والرُّموز والنُّبوات، فجاءت السبْع ثيئوتوكيات لتكلمنا بعبارات لاهوتية عن "سر التجسد" والميلاد، مقدِّمةً رموز "السيدة العذراء" في "العهد القديم" وارتباطها بهٰذا السر العظيم.

بعض الرموز والنبوات عن "السيدة العذراء" في الثيئوتوكيات

"ثيئوتوكية الأحد": تقدِّم عددًا كبيرًا من رُموز "السيدة العذراء" في "العهد القديم" مثل: "القبة الثانية"، و"قدس الأقداس"، و"التابوت المصفَّح" بالذهب من كل ناحية والمصنوع من خشب لا يسوس"، و"غِطاء التابوت"، و"قسط المن"، و"المنارة الذهب"، و"المجمرة الذهب"، و"الحمامة الحسنة"، و"عصا هارون"؛ فنقول على سبيل المثال: "ودعَوا «مريم»، ابنة «يواقيم»، «القبة الحقيقية» التي لرب الجُنود ... شبَّهوا «التابوت» بـ«العذراء»، وذهَبه المختارَ بطهارتها ... شبَّهوا «المجمرة الذهب» بـ«العذراء» وعنبرها بـ«عمانوئيل» ...".

ثيئوتوكية الإثنين: وفيها نجد نبوَّة "إشَعْياء النبيّ" عن "ميلاد السيد المسيح": "لأنه يولَد لنا وَلَد ونُعطَى ابنًا، وتكون الرياسة على كَتِفه، ويُدعى اسمه عجيبًا مشيرًا، إلٰهًا قديرًا، أبًا أبديًّا، رئيسَ السلام." (٩: ٦)؛ فنقول في الثيئوتوكية: "كان ينظر، بأعين النبوَّة، سرَّ «عمانوئيل» إشَعْياءُ النبيّ العظيم؛ فلهٰذا صرخ قائلاً: إنه وُلد لنا وُلد وأُعطينا ابنًا، رئاسته على كَتِفه، الإلٰهَ القويَّ المتسلط، وملاكَ المشورة العظمى. أشرق جسديًّا من «العذراء»، بغير زرع بشر، حتى خلَّصنا.".

"ثيئوتوكية الثلاثاء": حيث يُرمز إلى "العذراء مريم" فيها بأنها "سُلَّم يعقوب"، تلك السُّلَّم التي رآها أبونا "يعقوب" تربِط بين الأرض والسماء، وملائكة الله صاعدون ونازلون عليه، فنقول في التسبحة: "وجدتِ نعمة، الرب معكِ. أنتِ هي السُّلَّم التي رآها «يعقوب» ثابتةً على الأرض ومرتفعة إلى السماء، والملائكة نازلون عليها.". لقد كان السُّلَّم رمزًا "للسيدة العذراء" حيث نزل عليه الله من السماء إلى أرضنا، ثم أصعدنا معه إلى السماء عندما فتح لنا باب "الفِردَوس" وأعطانا عُربون "الملكوت".

"ثيئوتوكية الأربعاء": تتحدث برمز آخر "للسيدة العذراء": "باب حَزقِيال"؛ فقد رأى "حَزقِيال النبيّ" بابًا ناحية "المَشرِق": "ثم أرجعَني إلى طريق باب المَقدِس الخارجيّ المتجه للمَشرِق، وهو مغلَق. فقال لي الرب: «هٰذا الباب يكون مغلقًا، لا يُفتح ولا يدخل منه إنسان، لأن الرب إلٰه إسرائيل دخل منه فيكون مغلقًا ..." (٤٤: ١)؛ فنقول في التسبحة: "الباب هو «العذراء» التي ولدت مخلصنا، وقد بقيَت عذراء بعد ولادته".

"ثيئوتوكية الخميس": تقدِّم إلينا "العُلَّيقة" التي رآها "موسى النبيّ"، التي تُعد رمزًا للسيدة العذراء: "وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسَط عُلَّيقة. فنظر وإذا العُلَّيقة تتوقد بالنار، والعُلَّيقة لم تكُن تحترق." (الخروج ٣: ٢)، فقد حل على "السيدة العذراء" "الروح القدس" فامتلأت من نار اللاهوت ولم تحترق كمثال "العُلَّيقة".

ونجد رمزًا آخر هو "المرأة التسربلة بالشمس"؛ فتحدث "يوحنا الرائيّ" في سفر الرؤياء برؤيته آيةً في السماء: امرأةً متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها؛ فنقول في التسبحة: "رأيتُ آية ظهرت في السماء: وإذا بامرأة متسربلة بالشمس، والقمر أيضًا تحت رجليها، واثنَي عشَر كوكبًا تُكلِّل رأسها، وهي حُبلى تتمخض صارخةً لتلد، التي هي «مريم»، السماء الجديدة التي على الأرض، المشرقة لنا منها «شمس البر»".

يضاف في "تسبحة كيهك" إلى الأربعة هوسات والسبع ثيئوتوكيات: "مجمع القديسين" و"الابصاليات" (التراتيل)، و"الذكصولوجيات" (التماجيد)، مع المدائح، والطُّروحات (التفاسير) التي تقال بعد كل الهوسات والثيئوتوكيات.

فالكنيسة بترتيبها لهٰذه الصلوات ترتفع بنا إلى السماء، وتُعد قلوبنا لاستقبال "ميلاد السيد المسيح"، بأن تثبت أنظار أبنائها في سر الخلاص المعَّد من قَبل الأزمان من خلال "سر التجسد الإلٰهيّ".

كل عام وجميعكم بخير .

قداسة البابا في «القدس» لصلاة جناز نيافة «أنبا أبراهام» مِطران الكرسيّ الأورُشليميّ

سافر قداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني» إلى «القدس»، الخميس ١١/٢٦، لصلاة الجناز على جثمان نيافة «أنبا أبراهام» مطران الكرسيّ الأورُشليمي والشرق الأدنى، الذي تنيح الأربعاء ١١/٢٥. رافق قداسته أصحاب النيافة: «أنبا بيشوي» مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراري رئيس دير القديسة دميانه، و«أنبا صرابامون» الأسقف رئيس دير أنبا بيشوي بوادي النطرون، و«أنبا يسطس» الأسقف رئيس دير أنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، و«أنبا كيرلس» الأسقف رئيس دير مار مينا بمريوط، و«أنبا ثيئودوسيوس» أسقف وسط الجيزة؛ ومن سكرتارية قداسته القَس أنجيلوس إسحاق، وكذلك د. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط مدير العَلاقات المسكونية بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ.

وقد انضم إليهم في اليوم التالي أصحاب النيافة «أنبا سرابيون» أسقف لوس أچيلوس بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية و«أنبا مكسيموس» الأسقف العام لمدينة السلام و«أنبا يوحنا» أسقف شمال الجيزة، مع وكيل البطريركية بالقاهرة القمص «سرجيوس سرجيوس».

كانت صلوات تجنيز «أنبا أبراهام» قد أقيمت في بطريركية الأقباط الأرثوذكس بمدينة «القدس»، السبت ١١/٢٨، بحضور قداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني» والآباء أعضاء الوفد الكنسيّ المرافق، ولفيف من ممثلي الطوائف المَسيحية والإسلامية بالأراضي المقدسة. كذلك حضر الصلاة د. «صائب عريقات» أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» على رأس وفد من مسؤولي السلطة الفلسطينية.

يُذكر أنه بحسَب التقليد المعمول به في «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية»، فإن مِطران الكرسيّ الأورُشليميّ هو المقدَّم بين مِطارنة الكنيسة، بغض النظر عن أقدمية سيامته، إذ يُنظر إلى الكرسيّ الأورُشليميّ على أنه الأكثر اعتبارًا وسْط الكراسيّ الأسقفية الأخرى بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعد الكرسيّ البطريركيّ.

اجتماع اللجنة التحضيرية لـ«مجلس كنائس الشرق الاوسط»

عقدت اللجنة التحضيرية للجمعية العمومية لـ«مجلس كنائس الشرق الأوسط»، الجمعة ١٢/٤ اجتماعًا، حضره «الأب ميشال جلخ» القائم بأعمال الأمين العام، والأعضاء: والمِطران «بولس صياح»، والمطران «دانيال كورية»، والقَس «حبيب بدر»، ود. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الاوسط، والمحامي «إبراهيم طرابلس».

وقد تناول الاجتماع عددًا من الموضوعات المهمة منها: الاتفاق على اعتماد النِّصاب أو الحصة المحددة (quota) للجمعية العمومية السابقة، لتكون ١٦ عضوًا من كل عائلة بحسب الترتيب الآتي:

العائلة الأرثوذكسية الشرقية: ٦ أعضاء من «الكنيسة القبطية»، ٥ أعضاء من «الكنيسة الأرمينية»، ٥ أعضاء من «الكنيسة السريانية».

«العائلة الأرثوذكسية»: ٤ أعضاء من كل كنيسة («الإسكندرية»، «أنطاكية»، «القدس»، «قبرص»).

«العائلة الكاثوليكية»: ٣ أعضاء من «الكنيسة المارونية»، ٣ أعضاء من «كنيسة الملكيِّين»، عضوان من «الكنيسة الأرمينية»، عضوان من «الكنيسة السريانية»، عضوان من «الكنيسة القبطية»، عضوان من «الكنيسة الكلدانية»، عضوان من «الكنيسة اللاتينية».

«العائلة الإنجيلية»: ٤ أعضاء من «الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمِصر» و«سنودس النيل الإنجيليّ»، ٣ أعضاء ممن «السنودس الإنجيليّ الوطنيّ في لُبنان وسوريا»، ٣ أعضاء من «إتحاد الكنائس الإنجيلية الأرمينية في الشرق الأدنى»، ٣ أعضاء من «الكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الأوسط»، عضو من «الإتحاد الإنجيليّ الوطنيّ في لُبنان»، عضو من «الكنيسة الإنجيلية اللُّوثرية في الأردنّ والأراضي المقدسة»، عضو من «الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الكويت».

أسقفية الشباب تنظم احتفالية في «شرم الشيخ» لدعم السياحة

أقامت أسقفية الشباب للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بتعاون وَزارة الشباب والرياضة، الثلاثاء ١١/٢٤، احتفالية ضخمة بمدينة «شرم الشيخ» بعُنوان «اعرَف بلدك»؛ وذلك بوفد يضم ٥٩٩ شابًّا وشابة، استمرت خمسة أيام، تنشيطًا للسياحة. قدَّم الشباب في الاحتفالية مجموعة من الترانيم والأناشيد الوطنية، وطافوا شوارع المدينة بعلم لـ«مِصر» طوله ٨٠ مترًا!

أخبار الكنيسة

سيامة رهبان جدد لـ"دير مار مينا العجائبيّ" بمريوط

بمناسبة عيد الشهيد "مار مينا العجائبيّ"، الموافق ١١/٢٥، قام أصحاب النيافة: "أنبا كيرلس" الأسقف رئيس الدير، و"أنبا ديمتريوس" أسقف ملوي وأَنْصِنا والأشمونين، و"أنبا إرميا" الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و"أنبا ثيؤدوسيوس" أسقف الجيزة، و"أنبا مقار" أسقف الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، و"أنبا ماركوس" الأسقف العام لكنائس حدائق القبة والوايلي ومنشية الصدر، و"أنبا إيلاريون" الأسقف العام لكنائس عزبة الهجانة وألماظة وزهراء مدينة نصر؛ ومجمع رهبان الدير، بسيامة ثلاثة رهبان: "الراهب نيقولاوس"، و"الراهب مرقس"، و"الراهب ثيؤدوسيوس".

عودة نيافة «أنبا موسى» لأرض الوطن

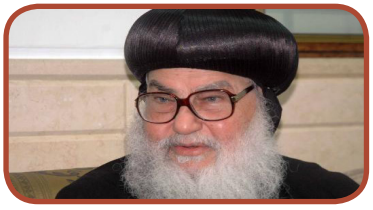

عاد نيافة «أنبا موسى» الأسقف العام للشباب إلى أرض الوطن، الثلاثاء ١١/١٧، عقب رحلة علاجية في لندن، أجريت خلالها عملية تركيب دعامة بالقلب.

المَسيحيُّون في الشرق الأوسط يعيشون أوضاعًا عصيبة

قال غبطة «كيريل»، بطريرك موسكو وسائر روسيا، إن الطوائف المَسيحية في الشرق الأوسط تعيش اليوم أوضاعًا عصيبة تُشابه ما كان يعانيه المَسيحيُّون الأوائل الذين اضطُهدوا على أيدي «روما»؛ أتى ذٰلك خلال جِلسة المباحثات التي عقدها مع غبطة «مار إغناطيوس أفرام الثاني» بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، والوفد المرافق، في مقر الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في «موسكو» .

«الكنيسة القبطية الأرثوذكسية» بالعراق تبعث رسالة شكر وتقدير إلى قناة ME AST في «مِصر» و«أمريكا»

قدَّم «القمص مينا الأورُشليميّ، كاهن الكنيسة في بغداد، الشكر إلى قداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني»، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، لحضوره صلاة جنازة لمثلث الرحمات «أنبا أبراهام» مِطران القدس والشرق الأدنى ودُول الخليج، كما قدم الشكر إلى قناة ME SAT في «مصر و»أمريكا»، وعلى رأسها نيافة «أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ رئيس قناة ME SAT، لبثها حصريًّا مراسم الجنازة والدفن.

زيارة صاحب الغبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي»

أعدها: د. جرجس صالح
منسق العَلاقة بين الكنيسة القبطية وكنائس الشرق الأوسط
مدير العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي
عضو الأمانة العامة لبيت العائلة المصرية

قام غبطة «مار بشارة بطرس الراعي» بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة بزيارة إلى «جُمهورية مصر العربية» خلال المدة ١٠-١٢/١٣.وقد وصل غبطته إلى القاهرة صباح الخميس ١٢/١٠. وقد أوفد قداسة «البابا تواضروس الثاني» نيافة «أنبا ماركوس» الأسقف العام لكنائس حدائق القبة و«القَس أنجيلوس إسحاق» سكرتير قداسته ود. «جرجس صالح» منسق العَلاقة بين الكنيسة القبطية وكنائس الشرق الأوسط لاستقبال غبطته بالمطار.

وفور وصول غبطته، عبَّر عن محبته وتقديره لقداسة «البابا تواضروس الثاني» للدور المسكونيّ الذي يقوم به قداسته في سعيه لتقارب الكنائس، وكذلك دوره الوطنيّ في بناء «مِصر المستقبل» «مِصر الجديدة».

وفي مساء اليوم نفسه، جرى تكريس دار المِطرانية الجديدة في «مصر الجديدة»؛ وقد حضر الاحتفال أصحاب النيافة «أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ و«أنبا ماركوس» الأسقف العام لكنائس حدائق القبة و«أنبا مكاري» الأسقف العام لكنائس شبرا الجنوبية، ود. «جرجس صالح».

وقد ألقى غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» كلمة شكر فيها قداسة «البابا تواضروس الثاني» على إنابته لأصحاب النيافة الآباء الأساقفة للترحيب بغبطته واستقباله.

وفي صباح الجمعة ١٢/١١، قام غبطته بزيارة قداسة «البابا تواضروس الثاني» في المقر البابوي بدير «الأنبا رويس» بالعباسية. وكان في استقبال غبطته، صاحب القداسة «البابا تواضروس الثاني»، وأصحاب النيافة «أنبا بيشوي» و«أنبا مكسيموس» و«أنبا إرميا» و«أنبا ماركوس» و«أنبا مكاري» و«أنبا هرمينا»، و«القمص سرجيوس سرجيوس» وكيل البطريركية، وسكرتيرا قداسة البابا جناب «القَس أنجيلوس إسحاق» وجناب «القَس أمونيوس»، وجناب «القَس بولُس حليم» المتحدث الرسميّ، ود. «جرجس صالح»، كما كان في استقباله خورس الكلية الاكليريكية بقيادة المرتل «إبراهيم عياد»، والمشرف الروحيّ على الكلية

«القمص ديسقوروس البراموسي»؛ فكان الاستقبال حافلاً رتل فيه خورس الكلية الاكليريكية ألحانًا كنسية.

ثم ألقى صاحب القداسة «البابا تواضروس الثاني» كلمة ترحيب بغبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» ونيافة «چورچ شيحان» مِطران الموارنة في «مِصر» والوفد المرافق، عبّر فيها قداسة البابا عن محبته لغبطة البطريرك، وعن العَلاقة بين «مِصر» و«لُبنان» التي تضرب بجُذورها مئات السنوات، وكذلك أشاد بالدَّور الذي يقوم به صاحب الغبطة لجمع شمل «لُبنان» والإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية.

ثم ألقى غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» كلمة عبّر فيها عن العَلاقات الوطيدة بين الكنيستين القبطية والمارونية، وكذلك العَلاقات اللُّبنانية المِصرية على المستوى الثقافيّ، ووجود اللُّبنانيِّين في «مِصر» منذ خَمس مئة عام! كما عبَّر عن سروره بلقاء قداسة البابا، وذكر أنها المرة الثالثة التي يلتقي غبطتُه فيها قداسةَ البابا، إلى جانب حضوره حفل تنصيب قداسته بطريركًا في ٢٠١٢/١١/١٨م، وتكلم عن عَلاقة المحبة التي تربِطه بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية في «لُبنان».

ثم تبادل صاحبا القداسة والغبطة الهدايا التَّذكارية، فقدَّم قداسة البابا صليبًا كبيرًا إلى غبطة البطريرك، كما قدَّم غبطة البطريرك إلى قداسة البابا ميدالية البطريركية.

ثم قام قداسة البابا وغبطة البطريرك والوفدان المرافقان بزيارة مزار «القديس مَرقس الرسول» كاروز الديار المِصرية. وقد شرح قداسة البابا لغبطة البطريرك الرُّسوم الموجودة على جُدران المزار التي تشرح مراحل حياة القديس ورحلة استشهاده وعودة رُفاته إلى «مِصر» في حَبرية «القديس البابا كيرلس السادس» وغبطة «البابا بولُس السادس» بابا روما.

ثم زار قداسة البابا وغبطة البطريرك مزار «القديس البابا أثناسيوس الرسوليّ» الذي أحضر رُفاته مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» في عهد غبطة «البابا بولُس السادس» في مايو من عام ١٩٧٣م.

وفي مساء الجمعة ١٢/١١، حضر قداسة «البابا تواضروس الثاني» صلوات تكريس الكنيسة المارونية في «مصرالجديدة» التي تم تجديدها، مرافقًا قداسته أصحابُ النيافة «أنبا بيشوي» مِطران دِمياط وكفر الشيخ رئيس دير القديسة دميانة و«أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ و«أنبا مكاري» الأسقف العام لكنائس شبرا الجنوبية و«أنبا هرمينا» الأسقف العام لكنائس المطرية وعين شمس، والقَس «أنجيلوس إسحاق» سكرتير قداسة البابا، ود. «جرجس صالح» منسق العَلاقة بين الكنيسة القبطية وكنائس الشرق الأوسط. وقد ألقى غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» عظة القداس مرحبًا بقداسة «البابا تواضروس الثاني». وبعد القداس، حضر قداسة البابا حفل العشاء الذي أقيم بهذه المناسبة،

ملقيًا كلمة محبة رحب فيها بالضيف الكبير.

وفي صباح السبت ١٢/١٢، توجه صاحب الغبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» إلى «دير القديس أنبا بيشوي» حيث كان في استقباله بالدير الأثريّ صاحب النيافة «أنبا صرابامون» الأسقف رئيس الدير، وصاحبا النيافة «أنبا متاؤس» الأسقف رئيس دير السيدة العذراء «السريان» وأنبا أبيفانيوس الأسقف رئيس دير القديس مقاريوس، والعديد من الآباء الرهبان الذين استقبلوه بالألحان.

وبعد زيارة الكنيسة الأثرية والتبرك من جسد «القديس أنبا بيشوي»، توجه غبطته والوفد المرافق لزيارة مزار قداسة «البابا شنوده الثالث». ومن المعروف أن غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» قد شارك بالحضور في صلوات جناز قداسة «البابا شنوده الثالث» في مارس من عام ٢٠١٢م.

ثم توجه الموكب إلى المقر البابويّ في «دير القديس أنبا بيشوي» حيث كان قداسة «البابا تواضروس الثاني» في انتظار غبطته، ومعه الآباء الأساقفة وبعض الرهبان. وبعد الترحيب بغبطته، تبادل صاحبا القداسة والغبطة كلمات المحبة.

ثم اصطحب قداسة «البابا تواضروس الثاني» غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» لزيارة المقر البابويّ الجديد، وقاعة اجتماعات المجمع المقدس، والكنيسة الجديدة. ثم أقام لغبطته حفل غذاء تكريمًا لغبطته والوفد المرافق له. وقد أبدى صاحب الغبطة تأثره بما رآه من الدمار الذي حدث بسبب السُّيول التي هطلت على مزارع الدير نوڤمبر الماضي وما أصاب بعض الأبنية. وبعد ذٰلك، عاد بسلامة الله إلى القاهرة.

وفي المساء، أقام غبطته القداس الإلٰهيّ في «كاتدرائية القديس يوسف للموارنة» بالظاهر؛ وقد أوفد قداسة البابا صاحبي النيافة «أنبا مكسيموس» الأسقف العام لكنائس مدينة السلام و «أنبا أنجيلوس» الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية، ود. «جرجس صالح». وقد أشاد غبطة البطريرك في عظته بحفاوة الاستقبال من قداسة البابا تواضروس له في «دير القديس أنبا بيشوي»، وأبدى تأثره بما رآه من دمار أصاب مزروعات الدير نتيجة السُّيول.

وفي صباح الأحد ١٢/١٣، قام غبطته بزيارة لفخامة رئيس الجُمهورية «عبد الفتاح السيسي» عبَّر خلالها عن محبته وتقديره للدور الذي يقوم به في بناء «مِصر المستقبل»، «مِصر الجديدة»، وكذٰلك سعي سيادته لإقامة عديد من المشروعات التي ستكون فاتحة خير لـ «مِصر».

ثم زار غبطته فضيلة الإمام الأكبر شيخ جامع الأزهر د. «أحمد الطيب». ومعروف أن غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» يهتم اهتمامًا كبيرًا باجتماع القمة الروحية الذي يضم جميع رؤساء الطوائف المَسيحية والإسلامية في «لُبنان»، وذٰلك بهدف وَحدة اللُّبنانيِّين.

وقد غادر غبطة البطريرك «مار بشارة بطرس الراعي» في مساء الأحد، ليعود بسلامة الله إلى «لُبنان»؛ وقد أوفد قداسة البابا نيافة «أنبا ماركوس الأسقف العام لكنائس حدائق القبة، وجناب «القَس أنجيلوس إسحاق» سكرتير قداسته، ود.

العيد الثالث لتجليس
قداسة البابا «أنبا تواضروس الثاني»

كتابة: سيلڤانا أسامة

كعادة قداسة «البابا تواضروس الثاني» السنوية، احتفل قداسته بالعيد الثالث لتجليسه، في حضور لفيف من الآباء المطارنة والأساقفة، بترؤسه للقداس الإلٰهيّ في «كنيسة القيامة» بـ«المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الأربعاء ١١/١٨ الذي يوافق مرور ثلاثة أعوام كاملة على جُلوس قداسته على الكرسيّ المرقسيّ.

وبانتهاء القداس، أقيمت مأدُبة محبة جمعت قداسته والآباء المطارنة والأساقفة، حيث ألقى قداسته كلمة جاء فيها... إلخ

نشكر إلٰهنا الصالح الذي أتى بنا إلى هٰذه الساعة، وأعطانا هٰذه المسؤولية التي نتحملها كلنا معًا. نشكر كل الآباء الحُضور. وربنا يعطينا نعمة في هٰذا الكرم المتسع، امتدادًا للآباء والأجداد الذين تعِبوا جدًّا، بَدءًا من القديس "مار مرقس" وعبر الأجيال، فالجميع تعِبوا ونحن دخلنا على ما لم نتعب فيه.

إن خدمتنا اليوم مختلفة تمامًا عن ستين سنة مضت، إذ كانت الكنيسة محصورة داخل "مِصر" ولا تتعدى الحدود إلا بأسقف لنا في مدينة "القدس" وفي "السودان". لقد تأسست إيبارشيات بَدءًا من حَبرية قداسة "البابا يوساب الثاني"، التي بدأت تنطلق إلى خارج "مِصر" بجُهود فردية. وفي زمن قداسة "البابا كيرلس السادس"، بدأ نمو الكنائس وامتدادها في: "الكويت" ١٩٦١-١٩٦٢م، و"كندا" ١٩٦٤م، و"أمريكا" ١٩٦٨ و١٩٦٩م، و"أستراليا" ١٩٦٩م، و"إنجلترا" ١٩٧١م.

ثم جاء زمن قداسة "البابا شنوده الثالث"، وقد أعطاه الله من عمل ونعمة وجهد أنِ انتشرت الكنيسة إلى أماكن كثيرة في العالم وصارت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية متسعة، بل أصبح بالمهجر جيل أول وجيل ثانٍ وجيل ثالث، وصار عندنا رهبان وراهبات ومكرسون ومكرسات

وسأضع ثلاث ملامح أساسية: • **اللَّمحة الأولى: قلب متسع لكل العالم**

- الكنيسة يجب أن يكون لها قلب متسع لكل العالم؛ فعندما جاء السيد المسيح أوصى وصيته الأخيرة: "«اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرِزوا بالإنجيل للخليقة كلها ...- هناك أكثر من ثلاثين أسقفًا خارج "مِصر"، ويوجد أكثر من أربع مئة كاهن خارج "مِصر". - لقد صار علينا أن نتعامل مع جميع كنائس العالم دون استثناء، ولا نستطيع أن نتعامل إلا بالقلب المتسع.

- وصرنا أمام واقع جديد: أنواجهه، أم نهرُب منه؟! أم نصم الآذان عنه؟! إننا يجب أن نكون مستعدين لهٰذا الواقع، وإلا كان بيننا أناس يفكرون وآخرون لا يريدون أن يفكروا!! - لقد سمح الله لنا بأن نكون في هٰذا الزمان، وأن نتعامل مع هٰذا الزمان، الذي فيه ابنك هو ليس ابنك فحسْب بل هو ابن زمانه!، فكيف يمكن أن تظهر كنيستنا بهٰذا القلب المتسع والمنفتح؟

- **لا تنسوا، يا إخوتي،** أن كنيستنا أم، والكنيسة الأم تنظر إلى الجميع كأنهم أبناؤها، ولا أم تخاف من أولادها! إذًا، فلنقدِّم كنيستنا إلى الكل. - عندنا حوارات مع الكل: "الإنجليكانية"، و"الكاثوليكية" ... إلخ؛ وعَلاقات بـ: "روسيا"، و"إثيوبيا"، و"أرمينيا"، و"السويد"، و"النُّرويج"، و"إيطاليا"، ودُول أوروبا.

أرجو أن تنشغل أذهانكم بكيفية أن تكون كنيستنا المِصرية فخرًا لكل إنسان قبطيّ، وكيفية أن نقدِّم مَسيحية أرثوذكسية قوية نشهد بها أمام العالم، لأن بالجمود لا يمكن أن نشهد. العالم متسع، والمسيح لم يجعل الكنيسة في صورة واحدة. ولذٰلك، علينا مسؤولية في هٰذا المجال، ويجب أن نصلي من أجلها ونبحث فيها. نِصف كنائسنا بالخارج وُجدت بمساعدة الكنائس الأخرى. وعلينا مسؤولية تصحيح بعض المفاهيم مثل: كيف يمكن أن نتعامل باللغة التي يفهمها العالم؟

- **اللَّمحة الثانية: مؤسسة الكنيسة (تطوير العمل الكنسيّ وتحديثه)**

- كان "البابا شنوده الثالث" كارزًا بما يمتلِكه من كاريزما، ونمت الكنيسة على يديه. ولٰكن مع الاتساع الكبير، كان لا بد من العمل المؤسسيّ من خلال منهجية: لوائح، ونظم، ووسائل. وفي ظل هٰذا الوضع، لن يحفظ الكنيسة سوى أن تتحول إداريًّا إلى منظومة تدار بالفكر المؤسسيّ. - نريد اللوائح أن تنزل إلى حيز التطبيق حتي يكون لنا فكر واحد.

- لا بد أن نسلم للأجيال القادمة كنيسة قوية؛ وكل زمن وله رؤيته، والتطور مستمر في كل العالم. فلا بد لنا أن نفكر بما يناسب الزمان الذي نعيش فيه، سواء داخل "مِصر" أو خارجها. -كيف نطور الكنيسة من النواحي الإدارية؟ أعني مسؤولية تطوير العمل الكنسيّ الذي به ندير الكنيسة وإيبارشياتنا وأديرتنا، ونجعله فعّالاً.

يا إخوتي الأحباء: الحصاد كثير ولٰكنّ الفعلة قليلون، فيجب أن تكون لنا جميعًا فاعلية. لا يليق بأحد أن يقول: ليس في الإمكان أفضل مما كان!! إنها الكنيسة التي ربتنا وكبّرتنا، هٰذه الكنيسة العظيمة: كيف تشهد أمام العالم؟ إنها ليست مسؤوليتي فقط، بل هي مسؤولية جماعية؛ كل أسقف في إيبارشية له نصيب في العمل العام الكنسيّ في الكرازة كلها.

- **اللَّمحة الثالثة: حيوية الكنيسة في شبابها وأطفالها**

- إن ٤٠٪ من شعبنا شباب، ولذٰلك أوجد مثلث الرحمات "البابا شنوده الثالث" أسقفية للشباب.- لكنّ نقصًا يوجد في الخدام والخادمات، ليس في "مِصر" فقط بل في المهجَر أيضًا. - ونحن نحتاج إلى أن نُقِيم يوميًّا خادمًا بأيّ درجة ليخدُم الشباب.

- ولا شك في أن أسقفية الشباب تبذُل مجهودًا كبيرًا، لٰكنّ الحقل واسع جدًّا ويحتاج إلى أعداد وأعداد.- كذٰلك خدمة الطفولة تحتاج إلى أن تكون خدمة حية وجذابة.-ان الخادم هو المصدر الوحيد للمعرفة، ولٰكن الآن تعددت المعارف وتعددت التحديات.- لذا ستصدر قناة "كوچي" التي هي أول قناة قبطية للأطفال.- الحيوية مُهمة للزمن، وإلا ينفرط العِقد منا.- وبحسَب تقارير منظمة "يونسكو"، كل واحد له عشرات المصادر من المعرفة.- فهل المعارف الكنسية تُراها قادرة أن تأخذ النصيب الأكبر من فكر أولادنا؟ هل تُقدَّم المعرفة بالأسلوب الذي يناسب عصرنا؟ إن مسؤوليتنا جماعية، فيجب أن نشترك فيها بإيجابية. إنها مسؤولية خطيرة أمام الله: فكيف نقدِّم ما حصّلناه عبر ٢٠٠٠ سنة من الزمان بلغة هٰذا الزمان إلى كل أولادنا؟ إن حيوية الكنيسة تأتي من داخل قلبها المتسع وخدمتها الفاعلة.

لقد زرتُ عددًا كبيرًا من الأديرة داخل "مِصر" وخارجها، وبعض الأديرة تم استكمال شكلها الكنسيّ، وبعض الأديرة اعتُرف بها. ولقد قطعنا شوطًا في زيارة الإيبارشيات. وفكرة نقل الاجتماع قد أتاحت الفرصة لافتقاد الشعب في كل مكان. وسوف أُقَضِّي "صوم الميلاد" في كنائس "الإسكندرية"، ثم تأتي زيارة الإيبارشيات نوعًا من الوصول إلى كل أحد؛ كل هٰذا من أجل مصلحة الخدمة.

«تأملات في الميلاد»

بقلم مثلث الرحمات
قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة:"فليكُن فيكم هٰذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا: الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسِب خُلسةً أن يكون معادلاً لله. لٰكنه أخلى نفسه، آخذًا صورة عبد، صائرًا في شِبْه الناس. وإذ وُجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموتَ موتَ الصليب." (في ٢: ٥-٨).

إن السيد الرب، إذ أخلى ذاته وأخذ شكل العبد لم يقتصر ذٰلك على حادثة الميلاد فحسْب، بل شمَل ذٰلك حياته كلها التي لا تدخل في حصر. ميلاد السيد المسيح المتواضع كان مجرد مظهر من مظاهر إخلاء الذات. وسنحاول أن نتبع إخلاء الرب لذاته في كل ناحية، ونحاول أن نُدرك الأسباب التي من أجلها أخلى ذاته. ثم نأخذ لأنفسنا عظة عملية، محاولين أن نطبق عنصر الإخلاء في حياتنا.

وعلينا أن نفهم بالدقة: ما هو معنى إخلاء الذات؟

إنه لم يُخلِها طبعًا من جوهره، ولا من طبيعته، ولا من لاهوته الذي لم يفارق ناسوته لحظةً واحدةً ولا طرفة عين. بل أخلى ذاته من الأمجاد المحيطة به، ومن عظمة السماء. جميل بنا أن نلاحظ أن هٰذا الإخلاء لم يكُن إقلالاً من شأن الرب، وإنما هو عظمة جديدة في مفهومها. كان الناس يفهمون العظمة في مظاهر خارجية. أمّا عظمة من يُخلي ذاته ويأخذ شكل العبد، فلم يكُن أحد يتصورها. هٰذه قدَّمها الرب لنا.

مصالحة السماء والأرض

"ولٰكن الكل من الله، الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح، وأعطانا خدمة المصالحة ..." (٢ كو ٥: ١٨). أول شيء نتذكره في ميلاد الرب هو عمق محبته للناس؛ فمن أجل محبته لهم سعى لخلاصهم. ومن أجل محبته لهم أخلى ذاته، وأخذ شكل العبد، ونزل من السماء، وتجسد وصار في الهيئة كإنسان (في٢: ٧و٨).

إن التجسد والفداء، أساسهما محبة الله للناس: فهو من أجل محبته لنا جاء إلينا، ومن أجل محبته لنا، مات عنا؛ لهٰذا يقول الكتاب: "هٰكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ..." (يو ٣: ١٦). أُنظروا ماذا يقول: "هٰكذا أحب ... حتى بذل". نحن إذًا في تجسده نذكر محبته التي دفعته إلى التجسد. واعترافًا منا بهٰذه المحبة، نتغنى بها في بَدء كل يوم، إذ نقول للرب في صلاة باكر: [... أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر، وكل الخليقة تهللت بمجيئك].

قبل ميلاد السيد المسيح، كان هناك خصومة بين الله والناس. فجاء السيد المسيح لكي يصالحنا مع الله، أو جاء لكي نصطلح معه هو. قبل مجيئه، كانت هناك خصومة بين السماء والأرض. ومرت فترة طويلة كانت فيها شبه قطيعة بين السمائيِّين والأرضيِّين: لا رؤى، ولا أحلام مقدسة، ولا أنبياء، ولا كلام من الله للناس، ولا ظهورات مقدسة، ولا أية صلة واضحة!! كانت الأرض بعيدة عن السماء طَوال تلك الفترة.

كانت خطايا الناس كليالي الشتاء: باردة ومظلمة وطويلة؛ وكانت تحجب وجه الله عنهم. وكانت الخصومة بينهم وبين الله، يمثِّلها في الهيكل الحاجز المتوسط الذي لا يستطيع أحد من الشعب أن يجتازه إلى "قدس الأقداس". وزادت خطايا

الناس، واحتدم غضب الله عليهم، واستمر القطيعة. ولم يحاول البشر أن يصطلحوا مع الله.

ثم جاء السيد المسيح، فأقام صلحًا بين السماء والأرض، وأرجع الصلة بينهما. وبدأت تباشير الصلح تظهر. ورجَعت العَلاقات كما كانت من قبل وأكثر. ولكي أوضح الأمر لكم أقول: تصوروا أن دولتين متخاصمتين قد رجَع الصلح بينهما: فماذا تكون النتيجة؟ طبعًا ترجِع العَلاقات كما كانت: يعود التمثيل السياسيّ بينهما، وإرسال السفراء والقناصل. وفي ظل المودة الجديدة، تُبرم اتفاقية اقتصادية، واتفاقية ثقافية، واتفاقية عسكرية و ... إلخ. المهم أنه توجد عَلاقة وصلة. كذلك لنفرض أن شخصين متخاصمين قد اصطلحا: في ظل الصلح، نرى العَلاقات قد بدأت ترجِع، تعود التحيات والابتسامات والزيارات والأحاديث، وتعود المودة. هٰكذا حدث بين السماء والأرض. وبدأت تباشير الصلح تظهر بمجيء السيد المسيح إلى الأرض أو في خُطوات مجيئه وممهِّداته.

اللّه معنا

إن بركة "عيد الميلاد" تتركز في عبارة "عمانوئيل" أيْ: "الله معنا"؛ فإن كنتَ يا أخي تحُسّ أنك مع الله، والله معك، فقد تمتعتَ فعلاً ببركة عيد الميلاد. لا تظن أن عيد الميلاد هو اليوم الذي انتهينا فيه من الصَّوم وبدأنا نُفطِر!! أو أن عيد الميلاد هو اليوم الذي عمِلنا فيه قداس العيد بطقوسه وألحانه الفرايحية. عيد الميلاد من الناحية الروحية هو عِشرة "عمانوئيل" الذي هو "الله معنا".

إن الله لا يُريد منك شيئًا غير قلبك ليسكن فيه. تقول له: يا رب، سأُعطي الفقراء كل أموالي، يقول لك: يا حبيبي، أنا أُريد قلبك، أُريد أن أسكن داخلك. تقول له: يا رب، ها أنا أصوم وأتوقف عن كل شيء، يقول لك: أنا أُريد قلبك. تقول له: أنا سوف أصلي طول الليل. يقول لك: إن صلَّيتَ طول الليل، ولم تعطِني قلبك، فلا فائدة من صلاتك! فكل عبادتك وصلواتك هي مجرد عبادة خارجية، إن لم يكُن لله مسكن داخل قلبك.

إن "بولُس الرسول" يشرح مجيء الرب الثاني على السحاب واختطافنا إليه، فيختِم هٰذا المشهد الجميل بقوله: "وهٰكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهٰذا الكلام." (١ تس ٤: ١٧ و١٨). وهنا على الأرض، نلمح ملاحظة قوية في حياة القديسين: وهي أن القديسين كانوا يشعرون دائمًا بوجودهم في حضرة الله. كانوا يرَونه معهم على الدوام، أمامهم وعن يمينهم. إنها عبارة متكررة على فم "إيليا النبيّ" إذ يقول: "«حي هو رب الجنود الذي أنا واقف أمامه ..." (١ مل ١٨: ١٥). من فينا شعَر باستمرار أنه واقف أمام "عمانوئيل" الذي هو "الله معنا"؟

"داوُد" أيضًا كان يحُس على الدوام بوجود الله معه إذ يقول: "جعلتُ الرب أمامي في كل حين، لأنه عن يميني فلا أتزعزع." (مز ١٦: ٨). ما هٰذا يا "داوُد"؟ هل الرب أمامك؟ أم هل عن يمينك؟ هو معي في كل حين وفي كل موضع، وفي كل اتجاه أشعر بوجود الله.

إن الشخص الذي يشعر بأن الله أمامه، لا يمكن أن يُخطئ، سيخجل حتمًا من الله. ويقول: هوذا الله يراني وأنا أعمل، هوذا الله يسمعني وأنا أتكلم. الله له عينان كلهيب نار تخترقان الظلام؛ فلو أننا شعَرنا أن الله كائن معنا، لكان من المستحيل علينا أن نُخطئ. إن خطايانا دليل على أننا غير شاعرين بوجوده معنا.

هل تظن يا أخي أن الملحدين، فقط، هم الذين ينكرون وجود الله؟! أؤكد لك أنك في كل خطية ترتكبها تكون قد نسِيتَ وجود الله أو أنكرتَه عمليًّا! لو كنتَ مؤمنًا فعلاً بوجوده أمامك، لخجِلتَ وخشِيتَ.

لا شك أن إحساسنا بـ"عمانوئيل" "الله معنا" يُعطينا الطهارة والنقاوة والقداسة على الدوام.

أخطاء العام الماضي هي دُروس للعام الجديد

بقلم مثلث الرحمات
نيافة «أنبا يوأنس»
أسقف الغربية

أيها الإخوة الأحباء: والعام الميلاديّ قاب قوسين أو أدنى من الانتهاء، ونحن نبدأ عامًا جديدًا ـ نسأل الله أن يجعله عامًا مباركًا علينا جميعًا ـ وجدتُ أن أكلمكم في هٰذا المساء عن بعض الأمور التي أرجو أن تكون نافعة لجميعنا، ونحن نودع هٰذا العام لكي ما نستقبل عامًا جديدًا.

وأنا أود أن يكون حديثي إليكم من القلب إلى القلب، لا أكلمكم من مكان عالٍ، فإنني إنسان مثلكم، وكلنا كبشر هدفنا أن نتكاتف ونحاول أن نتعاون لكيما نُقضِّي أيام غربتنا التي لا نعرِف كم من الزمان تمتد، ولا نعرف إن كنا سنلتقي في مثل هٰذا اليوم من العام القادم، أو أين سنكون!

وهٰذا الكلام يخص أيّ إنسان، صغيرًا كان أم كبيرًا في السن، مثقفًا ـ بحسَب مفهوم العالم ـ أو غير مثقف، رجلاً كان أم أنثى، فهٰذا الكلام لنا جميعًا. والموضوع الذي أريد أن أتكلم فيه اليوم أضع له عُنوانًا هو:

أخطاء العام الماضي هي دُروس للعام الجديد

فمن جهة أننا نُخطئ، فجميعنا نقع في الخطية، وإذا كان شخص كـ"بولُس الرسول" يقول: "الخطاة الذين أولهم أنا" (١ تي ١: ١٥)، فماذا نقول نحن؟! وحسنًا قال الآباء القديسون في صلاة الغروب: [إذا كان الصِّديق بالجَهد يخلُص، فأين أظهر أنا الخاطئ؟]؛ وهٰذا هو الكلام نفسه الذي قاله الرسول: "و«إن كان البارّ بالجَهد يخلُص، فالفاجر والخاطئ أين يظهران؟»" (١ بط ٤: ١٨). فلا نريد مكابَرة لأننا أناس ضعفاء، ومن يعترفْ بخطئه يَقبلْه الله، أمّا الذي لا يعترف بخطئه يرفضه الله: "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم." (١ يو ١: ٩).

إننا يا أحبائي لا نعرِف كم تمتد بنا الأيام. والله بحكمته سمح أن يكون هٰذا الأمر مخفيًّا علينا ومجهولاً لدينا لكي يظل الإنسان على أُهْبة الاستعداد دائمًا، ويكون مستعدًّا حينما يقول الله له: أعطِ حساب وَكالتك! فالله قد أوكلنا، ولا نعرِف متى يأتي كما أوضح السيد المسيح في أحد أمثاله عن السيد الذي سافَر بعد أن أعطى عبيده الوَزَنات، وأمر كل واحد منهم أن يسهر. فالموت سيأتي لا محالة! وأنا لستُ متشائمًا لكي أقول هٰذا الكلام، ولٰكنني واقعيّ، لأنه لا يوجد كلام أكثر واقعية من موضوع الموت. فكثير من الأمور في حياتنا تخضع لاختلاف الاحتمالات. أمّا بالنسبة إلى الموت، فلا توجد أمور محتملة. ولٰكن: متى يكون؟! هٰذا هو ما لا نعرِفه. والله لحكمته العالية السامية سمح وأخفى عن الإنسان هٰذه الساعة لكي يظل مستعدًّا دائمًا، حيث إنه لا يستطيع أن يؤخِّر هٰذه الساعة ولو لمجرد لحظة حتى يتوب فيها.

والفرق بيننا وبين القديسين أنهم كانوا مستعدين دائمًا للقاء الله. ومن أكثر الأمور التي أتذكرها عن "القديس أنبا أرسانيوس" معلم أولاد الملوك أن تلميذه حينما كتب سيرته قال: [عندما تنيح، كانت هناك ابتسامة على شفتيه كمن هو ذاهب للقاء حبيبه!]. فبينما تكون ساعة الموت صعبة (بالنسبة إلى الشخص العادي) ـ وهي ساعة خروج الروح من الجسد ـ فهي لا تكون صعبة بالنسبة إلى الإنسان المستعد لهٰذه الساعة. لٰكن: كيف نجعل أخطاء العام الذي قارب على الانتهاء دُروسًا للعام الجديد؟

١- محاسبة النفس

يحُثنا الله على ذٰلك في "سفر الرؤيا"، وهو يقول لملاك إحدى الكنائس: "اُذكر من أين سقطتَ وتُب ..."(رؤ ٢: ٥). فكما أنه لا يوجد تاجر لا يقوم بعمل حساباته لكي يعرِف مكسبه أو خَسارته، كذٰلك الإنسان يجب أن يحاسب نفسه على أخطائه. ولٰكن: متى يحاسب الإنسان نفسه؟

+ يحاسب الإنسان نفسه بعد الخطإ مباشرةً، إن أحس به. فإن الإنسان أحيانًا في أثناء انفعاله يخطئ بأيّ حاسة من الحواس، ولٰكن بمجرد أن يحُس أنه أخطأ ـ أينما كان ـ يجب أن يرفع قلبه إلى الله، ويقول له: سامحني، أنا أخطأتُ! هٰذا هو أول شيء.

+ والإنسان أيضًا يحاسب نفسه في نهاية كل يوم: لأنه في نهاية اليوم، أنا لا أعرِف إن كان سيأتي عليَّ يوم آخر؛ ولقد كان هٰذا تدريبًا مهمًّا بالنسبة إلى الآباء القديسين كما نقرأ عنهم: عندما كان أحدهم يأوي إلى فراشه ليلاً، يضع في قلبه أنه من الممكن أن لا يرى الصباح؛ وعندما يستيقظ صباحًا، يضع في قلبه أنه من الممكن أن لا يعيش إلى الليل.

فعلى الإنسان أن يحاسب نفسه في نهاية كل يوم؛ وعندما أقول هٰذا، فإني أخاطب الناس الذين يُريدون أن يسيروا في الطريق السليم: ونحن جميعًا من المفروض أن نفعل ذٰلك، لأن الإنسان إذا مكث مدة طويلة نَسِيَ ولم يعُد يتذكَّر حتى أخطاء الأمس. كذٰلك بعد جِلسة المحاسبة، يقف لكي يعترف أمام الله ويقول له: يا رب، سامحني إن أخطأتُ في كذا وكذا! ويتوسل إلى الله! ويتذلل أمامه! لكي ينال الصفح منه. وبقدر ما يتذلل الإنسان أمام الله، وبقدر ما يمتلئ قلبه بمشاعر التوبة، بقدر ما يصفح الله عنه، ويحُس في داخل قلبه أن الله قد صفَح عنه.

فلا ينبغي لنا أن نُبسِّط الأمور ونُسهِّلها أكثر من اللازم. صحيح أن الله محب وحنون ورحوم، لٰكن لا ينبغي أن نطمع في مراحم الله ومحبته أكثر من اللازم. ففي نهاية كل يوم، يجب أن نحاسب أنفسنا ونعترف أمام الله.

وهٰذا موضوع غير موضوع الاعتراف على الأب الكاهن، لأننا لا نعترف إلا على فترات متباعدة، ولٰكن عندما نجلس مع أنفسنا في جِلسة محاسبة، ونراجع أخطاءنا يوميًّا، فإننا بذٰلك نتجهَّز لكي نذهب ونعترف.

٢- معالجة نقاط الضعف

كل إنسان له نقط ضعف، والشيطان يعرف نقاط ضعفي جيدًا ويحاربني بها، وهٰذه الأمور ربما لا تندرج تحت اسم الخطية ولٰكنها تَحرِم الإنسان من بركات كثيرة؛ فمثلاً أعرِف أشخاصًا كانوا مستعبَدين لشرب الشاي، وكانوا يستيقظون مبكرًا فيُسرعون إلى عمل الشاي وتناوله، ويَحرِمون أنفسهم من بركات الصَّوم الانقطاعيّ بسبب هٰذا "الكيف"؛ هؤلاء الأشخاص الذين يُستعبَدون لأيّ نوع من المكيِّفات ـ سواء كان هٰذا "المكيِّف" طعامًا أوشايًا أو سيجارة أو كأسًا ـ يقول لهم "الرسول بولُس": "«كل الأشياء تحِل لي» لٰكن ليس كل الأشياء توافق. «كل الأشياء تحِل لي»، لٰكن لا يتسلط عليَّ شيء." (١ كو ٦: ١٢)؛ لأن الله قد خلق الإنسان حرًّا وليس مستعبَدًا لشيء. وعندما تكلم السيد المسيح له المجد مع اليهود عن الحرية، قالوا له: "«إننا ذرية إبراهيم ولم نُستعبَد لأحد قط! ..."، فأجابهم: "«... إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية." (يو ٨: ٣٣ و٣٤)، ولٰكن: "إن حرركم الابن، فبالحقيقة تكونون أحرارًا." (يو ٨: ٣٦)، وهٰذه هي الحرية: "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني." (في ٤: ١٣)، فلستُ أنا الذي أستطيع كل شيء، ولٰكنّ الله هو الذي يقويني.

ليبارك الرب حياتكم لمجد اسمه، ويُعِنّا جميعًا نحن الضعفاء المساكين على خلاص أنفسنا وعلى تصحيح أخطائنا. توبوا اليوم، الآن! توبوا لكي تأتي أوقات الفرج من عند الرب الذي له المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

برلمان ٢٠١٥.. بمذاق مختلف!

بقلم: إيهاب حبيب

نهنئ أنفسنا اليوم باجتياز الاستحقاق الأخير من خارطة الطريق التي بدأت في الثالث من يوليو عام ٢١٠٣م، بعد التخلص من حكم غاشم كاد أن يُفقد "مِصر" هُوَيَّتها التي عرَفناها منذ آلاف السنين؛ فـ"مِصر" اليوم لديها دُستور قويّ، ورئيس أعاد إليها هيبتها وسْط دُول العالم، وبَرلمان يُشهد له بالشفافية.

وهنا دعونا نسلط الضوء على هٰذا البرلمان الذي شارف على عقد أولى جلساته خلال الأيام القادمة، فإن لهٰذا البرلمان مذاقًا خاصًّا، إذ على مدى أكثر من ١٣٥ عامًا من التاريخ البرلمانيّ، بَدءًا من عام ١٨٨٦م، تعاقبت على البلاد سبعة نظم نيابية تفاوت نطاق سلطاتها التشريعية والرقابية من مدة إلى أخرى، لينعكس في النهاية تاريخ نضال الشعب المِصريّ وسعيه الدؤوب من أجل إقامة مجتمع الديمُقراطية والحرية.

إلا أن هٰذا البرلمان يعيد عددًا من القيم التي كدنا ننساها: أعني قيم المواطنة الحقَّة وقَبول الآخر. فعلى مدار العقود الأخيرة، كدنا نفقد الأمل في أن يفوز قبطيّ أو امرأة في الانتخابات. ولٰكنّ الحقيقة أن "برلمان ٢٠١٥م" أثمر فوز قبطيّ من الجولة الأولى باكتساح وهو د. "سمير غطاس"، مع فوز خمسة وثلاثين نائبا قبطيًّا بمحافظات "مِصر"، وفوز المرأة في عدد من الدوائر.

هٰذا الأمر الذي يُعيد لأذهاننا أيامًا لا تنسى من ذاكرة الوطن عندما فاز في انتخابات الجمعية التشريعية لعام ١٩١٣م كل من: "قليني فهمي"، و"مَرقس سميكة"، و"سينوت حنا"، و"كامل حنا"، و"يوسف وهبة"؛ إذ كانت نسبة الأقباط حينذاك ٥,٥ من مجموع أعضاء الجمعية.

وكذٰلك في انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٢٤م، التي فاز فيها ١٥ قبطيًّا من الجولة الأولى في عدد من الدوائر على مستوى الجُمهورية، وكان أشهرهم "زكي ميخائيل". وفي جولة الإعادة، فاز قبطيّ واحد فقط، هو "لويس أخنوخ فانونس".

وفي انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٢٥م، نجح ١٤ قبطيًّا بنسبة ٦,٥٪ من إجماليّ أعضاء المجلس.

وأيضًا في انتخابات عام ١٩٢٦م، بعد عام من انتخابات ١٩٢٥م، التي أعيدت بِناءً على طلب من "الملك فؤاد"، فاز ١٦ قبطيًّا بنسبة ٧,٥٪.

ونذهب إلى انتخابات مجلس النواب عام ١٩٣٠م، التي أجرتها حكومة "إسماعيل صدقي": فاز ٢١ قبطيًّا من إجماليّ ٩٪ من أعضاء المجلس. وفي انتخابات عام ١٩٣٦م، فاز ٢٠ قبطيًّا من الجولة الأولى بنسبة ٨,٥٪، كما فاز ٢٥ قبطيًّا في انتخابات ١٩٤٢م من الجولة الأولى بنسبة ٩,٥٪ من إجماليّ أعضاء المجلس.

وفي انتخابات عام ١٩٤٥، فاز ١٢ قبطيًّا بنسبة ٤,٥٪. وفي عام ١٩٥٠م، نجح ٩ فقط بنسبة ٢,٨٪؛ ومنذ هٰذا التاريخ، وفوز الأقباط في الانتخابات البرلمانية بدأ عده التنازليّ! وذٰلك لعدة أسباب، كان على رأسها ظهور الفتن وتأجيج المشاعر، بل الأبعد والأكثر قسوة: ظهور مصطلح "الفتنة الطائفية" الذي كان بعيدًا كل البعد على عَلاقات المِصريِّين فيما بينهم.

ومع تزايد نسبة التوتر، قلَّما وجدنا أسماءً للأقباط في الانتخابات البرلمانية! اللهم إلا أولٰئك من لهم شهرة ونُفوذ واسع، أو من يعيَّنون من قِبل رئيس الجُمهورية.

ولٰكن اليوم، ومع برلمان ٢٠١٥م، الذي أُطلق عليه إعلاميًّا "برلمان الوَحدة الوطنية"، حقق النواب الأقباط رقْمًا قياسيًّا جديدًا في تاريخ البرلمان المِصريّ، إذ أسفر عن نتائج المرحلتين الأولى والثانية من انتخابات مجلس النواب: فوز الأقباط بـ٣٦ مَقعدًا، منهم ٢٤ بنظام القوائم، و١٢ بالنظام الفرديّ.

هٰذه الانتخابات ونتائجها إنما تؤكد أن "مِصر"، ها هي تُطل برأسها عائدةً إلينا كما عهِدناها من قبل دائمًا، قبل أن يدخل الشر والظلام إلى عقول البعض عن طريق أفكار سامة لا تسعى إلا للخراب والدمار والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

وننتقل إلى نقطة أخرى: ماذا يمثل انعقاد مجلس النواب بالنسبة إلى "مِصر" والمِصريِّين؟ وما الدور الذي يرجوه الجميع من برلمان ما بعد "ثورة الثلاثين من يونيو"؟ ودعونا خلال إجابتنا عن هٰذين السؤالين، أن نوضح ماهية المجلس، حيث يتولى المجلس سلطة التشريع، ويُقِرّ السياسة العامة للدولة، والخُطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة العامة للدولة، ويمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية. ويباشر مجلس النواب بوصفه السلطة التشريعية اختصاصات متنوعة، ورد النص بشأنها في الباب الخامس من الدُّستور؛ فوَفقًا للمادة رقم ٨٦ وما بعدها: يتولى المجلس التشريع، وإقرار المعاهدات والاتفاقات، وإقرار الخطة والموازنة، والرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، ومناقشة بيان رئيس الجُمهورية، وتعديل الدُّستور، وإقرار إعلان حالتي الحرب والطوارئ.

ومن هٰذا المنطلق، وللأهمية الكبرى لمجلس النواب وما يميزه من اختصاصات جوهرية، فإن المِصريِّين على أمل أن يكون للمجلس الجديد دور في المساهمة الفعالة، إلى جانب السلطة التنفيذية التي تتمثل في السيد رئيس الجُمهورية ، في توفير حياة كريمة للمِصريِّين وعلى رأسهم المهمشون. فقد أكد عدد من الخبراء الاقتصاديِّين أهمية الانتهاء من الانتخابات البرلمانية الحالية، وانعقاد مجلس النواب خلال المرحلة القريبة، من اجل استكمال الإصلاحات الاقتصادية، وتأكيد حالة الاستقرار التي من المتوقع أن تصل إلى أقصى مراحلها بعد إتمام الخُطوة الأخيرة من المرحلة الانتقالية التي ما زلنا فيها منذ "ثورة يناير" ٢٠١١م. إضافة إلى أن انعقاد البرلمان سيعمل على تحديد هُوَيَّة "مِصر" الاقتصادية التي لم تكُن لها معالم واضحة خلال الفترة الماضية، وكذٰلك على تحسين مُناخ الاستثمار بعد إصدار التشريعات اللازمة واعتماد المنح والمساعدات، وتحديد النقاط غير الجاذبة للاستثمار ومراجعتها.

كل هٰذا إلى جانب أن انعقاد المجلس يُعطي رسالة مهمة جدًّا لطمأنة المستثمرين، سواء بإقرار التعديلات التشريعية المتعلقة بالاستثمار التي جرت خلال المرحلة الماضية، أو الإصدارات الجديدة المنتظَرة المختصة بقانون العمل.

دور كبير لمجلس نواب ٢٠١٥م، ومسؤولية جسيمة يتحملها نوابه، والجميع في انتظار هٰذا المجلس وما سيُحدثه من تغييرات على الساحات كافة، وبالأخص في الاقتصاد أو بالمعنى الدارج "لُقمة العيش"؛ فالكل على أمل بعد الاستحقاق الأخير من خارطة المستقبل أن يكتمل نِصاب دولتنا المِصرية بعد كتابتنا لدُستور يشهد له الجميع بأنه دُستور قويّ ومتوازن، واختيارنا لرئيس جُمهورية يحتذي به كثير من رؤساء العالم، بل يسعَون إلى التمثل به، لما له من شعبية جارفة وحب من شعبه.

وأخيرًا، إنه برلمان نأمُل من الله أن يُكمِّل مشهد مِصرنا الحبيبة الجدير بها، مِصرنا التي نرجو لها الريادة والسلام والأمن لكي تستمر "أم الدنيا".

مؤتمر الأطراف للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المُناخ

ألقى فخامة الرئيس «عبد الفتاح السيسي» رئيس جمهورية مصر العربية كلمة في الدورة الحادية والعشرين من مؤتمر الأطراف للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المُناخ وقد جاء نصها:

فخامة الرئيس «فرانسوا أولاند»، رئيس الجُمهورية الفرنسية، أصحاب الفخامة رؤساء الدُّول والحكومات، السيد السكرتير العام للأمم المتحدة، السيدة السكرتير التنفيذيّ «للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة لتغير المُناخ»،

السيدات والسادة:

أود بدايةً، أن أتوجه بالشكر إلى فخامة الرئيس الفرنسيّ على دعوته الكريمة وكرم الضيافة وحسن تنظيم المؤتمر. وأتقدم بخالص التعزيات إلى القيادة والشعب الفرنسيَّين في ضحايا الحوادث الإرهابية الآثمة التي شهِدتها «باريس». ونجدد إدانتنا القوية لتلك الحوادث، ونُعرب عن تضامن «مِصر» التام مع «فرنسا» في حربنا المشتركة ضد الإرهاب بأنواعه كافةً.

إننا نجتمع اليوم، في لحظة فارقة يشهد فيها العالم تحديات متزايدة في مقدمتها انتشار الإرهاب، مما يتطلب التكاتف الدُّوليّ من أجل تحقيق آمال شعوبنا في حياة آمنة ومستقرة، يساهم فيها التوصل إلى اتفاق دُوليّ طَموح ومستدام ومتوازن للتصدي لتحديات تغيّر المناخ.

ولقد شاركنا جميعًا، قبل أشهر قليلة بـ«نيويورك»، في اعتماد أجندة دُولية طَموح تستهدُف تحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر. ولن يكتمل جُهدنا المبذول في هٰذا الصدد، دون التوصل إلى اتفاق دُوليّ يتصدى بقوة لتغير المُناخ، ويحقق التوازن المأمول بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحفاظ على البيئة، ويوفر ظروفًا أفضل لإقرار السلم والأمن الدُّوليَّين.

السيدات والسادة:

لقد أدت «مِصر»، وما تزال، دورًا بنّاءً في مختلِف الجوْلات التفاوضية بشأن تغير المُناخ، وصولاً إلى مؤتمرنا هٰذا، اضطلاعًا بمسؤولياتها في تمثيل القارة الأفريقية، وتعبيرًا عن وَحدة الصف الأفريقيّ حيث تتحدث جميع الدُّول الأفريقية بصوت واحد للدفاع عن مصالح القارة وتحقيق الرخاء لشعوبها. فـ«أفريقيا» هي أقل القارات إسهامًا في إجماليّ الانبعاثات الضارة، وأكثرها تضررًا من تداعيات تغير المُناخ. ولذٰلك ينبغي أن تشمل أيّ تدابير للمرونة في الاتفاق الدُّولَ الأفريقية، إلى جانب الدُّول التي هي أقل نموًّا، والدُّول النامية المكوَّنة من جزر صغيرة.

كذٰلك تطالب «أفريقيا» بالتوصل إلى اتفاق دُوليّ عادل وواضح، نلتزم به جميعًا، ويتأسس على التباين في الأعباء ما بين الدُّول المتقدمة والنامية، وفي إطار المسؤولية المشتركة في التصدي للتغيرات المُناخية، ووَفقًا للمبادئ والأحكام «لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ»، وأن يحقق الاتفاق المنشود توازنًا بين عناصره المختلفة. فمن غير المقبول أن ينصبّ التركيز على عنصر الحد من الانبعاثات الضارة، دون أن يقابله اهتمام مماثل بباقي العناصر، بخاصة ما يتعلق بتعزيز قدرات الدُّول النامية على التكيف مع التغيرات المُناخية، وتوفير التمويل والدعم الفنيّ والتكنولوچيا الحديثة، مع أهمية أن يشتمل الاتفاق على هدف عالميّ بشأن التكيف، ويضمن الالتزام ألا تزيد حرارة الأرض عن ١,٥ درجة مئوية، وعدم تحويل عبء خفض الانبعاثات من الدُّول المتقدمة إلى الدُّول النامية، بما يمكِّن الدُّول الأفريقية والنامية من تخفيف الانبعاثات الضارة، وتحقيق التنمية المستدامة.

ولقد أوضح تقرير، صدر حديثًا من «بَرنامَج الأمم المتحدة للبيئة»، وجود فجوة تمويلية للتكيف مع التغيرات المُناخية في «أفريقيا» لا تقل عن ١٢ مليار دولار سنويًّا حتى عام ٢٠٢٠م، وهي مرشحة للتزايد باستمرار. ولذا، فمن الأهمية أن يعالج الاتفاق المأمول قضية التمويل بفعّالية وشفافية، حتى تتوافر به المقومات اللازمة لاستدامته؛ فمن الضروري أن يعكس الاتفاق الالتزام بتوفير ١٠٠ مليار دولار سنويًّا للدُّول النامية بحلول عام ٢٠٢٠م، ومضاعفته بعد ذٰلك.

لقد كان هٰذا هو الإطار الذي صاغت فيه قارتنا الأفريقية مبادرتين شاملتين، تستهدُف إحداهما دعم الطاقة المتجددة في «أفريقيا»، وتعزز الأخرى من جُهودنا القارية في التكيف مع التغيرات المُناخية. وإنني من هٰذا المِنبر، أدعو المجتمع الدُّوليّ، والحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدُّولية والإقليمية، إلى تقديم كل الدعم لهاتين المبادرتين.

كذٰلك أدعو المجتمع الدُّوليّ إلى دعم الجُهود التي تقوم بها «مِصر» على المستوى الوطنيّ في هٰذا المجال، إذ استوفت «مِصر» وكل الدُّول الأفريقية التزامها بتقديم مساهماتها وخُططها الوطنية الطَّموح للتصدي لتغير المُناخ. وقد أقرت «مِصر»، قبل انعقاد المؤتمر، خُطة وطنية شاملة للتنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠م.

السيدات والسادة:

على الرغم من صعوبة وقسوة التحديات التي نحشد طاقاتنا اليوم للتصدي لها، فإنني أثق بأن لدينا من العزيمة والحكمة وروح التضامن ما يكفي لتجاوزها، بما يمكِّننا من تحقيق إنجاز تاريخيّ جديد في مسيرة العمل التنمويّ الدُّوليّ، نوفر به مستقبلاً أكثر إشراقًا لشُعوبنا، وللأجيال القادمة.

المَسيحيُّون والمسلمون وتحديات عالم العولمة (٢)

د. جرجس صالح
الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط
مدير العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي
عضو الأمانة العامة لبيت العائلة المصرية

تحدثنا بالمقالة السابقة، علي تحديان وهما: التحدي الإيمانيّ، التحدي الرُّوحيّ كأهم هٰذه التحديات التي تقابلنا للحوار الإسلاميّ المَسيحيّ ونكمل حديثنا بالتحدي الثالث:

٣- التحدي الثقافيّ:

يقولون الآن إننا في عصر العولمة الثقافية أو الثقافة الكوكبية، والمقصود أنه من خلال طغيان وسائل الإعلام، سواء التليفزيون المحليّ أو القنوات الواردة من الخارج عبر الأقمار الصناعية، تنتشر ثقافة واحدة في العالم كله يتأثر بها الإنسان، وبخاصة الشباب، فيتجاهل الثقافة الوطنية والتقاليد الاجتماعية والقيم السائدة في البلاد.

فنحن في عصر السماوات المفتوحة ليست هناك حدود تمنع أيّ ثقافة أو سُلوكيات من أن تغزو المجتمعات. فما هي ملامح الثقافة الواردة لشرقنا؟

أ- ثقافة الاستهلاك: إن الثقافة الآتية إلينا عبر وسائل الإعلام ترتكز في جوهرها على إيراد الإعلانات، ويظل الإعلان يُلح على الناس حتى يشتروا ما لا يناسبهم أو ما ليسوا في حاجة إليه، فترتفع معدلات استهلاك الأسرة التي لا تناسب الدخل المحدود، فيعرِّض أفرادها للانحراف بُغْية الحصول على المال. ويقول الحديث النبويّ: {إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ}.

ب- ثقافة الجسد: ما نراه على الشاشات قادمًا إلينا نجد فيه انفلاتًا جنسيًّا خَطِرًا ومدمرًا ـ كمثال عَلاقات ما قبل الزواج ـ ونتيجة ذٰلك ينغمس الشباب في شهوة الجسد حتى إلى الإدمان! وهٰذا يقود إلى إدمان المخدرات، ثم إدمان العنف والجريمة، والفشل؛ ولذا نجد إحصاءات الإصابة بالإيدز تتزايد. وتكون النتيجة أن يكون الزواج فاشلاً بعد ذٰلك.

لذا يجب على المسلمين والمسيحيِّين دعم القيم العائلية Family Values عن طريق غرس المفاهيم الدينية الصحيحة التي تؤكد قيمنا الشرقية الأصيلة المحافِظة.

يقول الكتاب المقدس: «يَا ابْنِي، لاَ تَنْسَ شَرِيعَتِي، بَلْ لِيَحْفَظْ قَلْبُكَ وَصَايَايَ. فَإِنَّهَا تَزِيدُكَ طُولَ أَيَّامٍ، وَسِنِي حَيَاةٍ وَسَلاَمَةً.» (سفر الأمثال ٣:١-٢). ويقول القرآن: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء ٣٦).

ج- ثقافة العنف: من خلال الثقافة الكوكبية تأتي أفلام العنف؛ وقد لاحظ أحد رجال الشرطة في أمريكا أن نوعًا معينًا من الجرائم يزداد في الساعة التالية لعرض هٰذا النوع من الأفلام على الشاشة؛ وقد سمِعنا بأمر شاب استخدم معلومات عن صنع قنبلة ففجَّر مبنًى ضخمًا! إذًا، ثقافة العنف تزداد في مجتمعنا بطريقة مدمرة.

يقول القرآن: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة ٣٢).

ويقول الكتاب المقدس: «ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: «... لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ

شَهَادَةَ زُورٍ. لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ ...) (سفر الخروج ٢٠:١ و١٣-١٧).

د - ثقافة المادة: لقد أصبحت المادة هي الهدف وليست الوسيلة، والتقييم الماديّ للناس وللمتقدمين للزواج وللأصدقاء أصبح أكثر من التقييم الروحيّ أو الإنسانيّ. وينسى الإنسان ما جاء بالكتاب المقدس: «لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟» (الإنجيل لمعلمنا متى ١٦:٢٦).

إن المال لا يُعطي السعادة ولا نصيب الخالدين، وكما جاء في القرآن: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (سورة القَصص ٧٧).

وهٰذا يحتاج إلى تكاتف الجُهود بين الإسلام والمَسيحية مع الحكمة والدراسة، حتى نحمي أجيالنا من سلبيات الإعلام، فيستفيدون من الإيجابيات. ولهٰذا فمطلوب أن نوفر لهم:

أ- الشِّبَع الروحيّ: يقول الكتاب المقدس: «اَلنَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلَ، وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مُرٍّ حُلْوٌ.» (سفر الأمثال ٢٧:٧). فقيمنا في المَسيحية والإسلام تمكّننا من أن نجد شِبَعًا رُوحيًّا يَفطِم عن طغيان الثقافة الكوكبية، وتُسهِّل لنا مقاومتها والتغلب على ما هو سلبيّ منها.

ب- الشِّبَع الثقافيّ: يجب أن تكون في بُيوتنا مكتبات تحوي كل جديد في ميادين الروح والفكر والعلم. ويجب ألا نجعل وقت فراغ أولادنا يؤدي إلى الانحراف، لٰكنّ بالإشباع الثقافيّ نستطيع أن نشغلهم.

٤- تحدي المعلومات:

لقد فرَضت ثورة المعلومات نفسها بعد الثورة الصناعية. ويجب أن نعترف بأن هٰذا القرن هو قرن سيطرة المعلومات، إن قلنا هٰذا عن تدفق المعلومات. لٰكنّ المهم ألا تفرِض هٰذه المعلومات والشبكات سيطرتها فينشغل أحد بحجرات الدردشة، فيختار صديقًا لا يعرفه، ويتحدثان في غرف الدردشة، وقد تكون النتيجة صادمة لأيّ من الطرفين.

كذٰلك يجب أن نحذِّر من الإدمان الحاسوبيّ! لهٰذا لا بد من مقاومة هٰذه الرغبة الجارفة التي يمكن أن نسميها «حُمى المعلومات»؛ وذٰلك حتى يتفرغ الإنسان لأمور أخرى هامة روحية ودراسية وثقافية واجتماعية. هٰذا إلى جانب الخطر الذي يحدث في النظر نتيجة الاقتراب من شاشة التليفزيون، أو خطر الانحناء في العمود الفَقَريّ.

٥- التحدي العلميّ:

العلم هو التحدي الأكبر في هٰذا القرن. والصراع القادم لن يكون بين من يملِك ومن لا يملِك، بل بين من يعرِف ومن لا يعرِف.ولنلاحظ أن الثقافة نوعان:

أ- الثقافة المادية: تحوي عُلوم التجريب والمادة والطبيعة، وهي بلا شك عُلوم مهمة لإسعاد الإنسان على هٰذه الأرض، وفي حياته المادية وصحته الجسدية.

ب- الثقافة الرُّوحية: وهي العُلوم الإنسانية المتنوعة: كالدين، والتربية، وعلم النفس، والاجتماع، والفلسفة، والإعلام، والأدب؛ وهي عُلوم ذات أهمية قصوى: فالإنسان ليس جسدًا وحسْب، بل هو عقل يفكر، ونفس تَحُسّ، وروح تتأمل فيما وراء المادة والطبيعة والموت.

والسيد المسيح يقول: «لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟» (الإنجيل لمعلمنا متى ١٦:٢٦).

مشاهير أطباء القِبط (٢)
د. «نجيب محفوظ» باشا (١٨٨٢-١٩٧٢م)

أ.د./ رسمي عبد الملك رستم
مقرر لجنة التعليم
بالمجلس المليّ العام و«بيت العائلة المِصرية»

تحدثنا في الحلقة الأولى، في لمحة موجزة، عن أعلام الطب من أقباط «مِصر» في العصر الإسلاميّ؛ حاولت أن أقدم إليكم فيها باقة من علمائنا الأمجاد الذين ساهموا في تطويرالعُلوم الطبية منذ القدم.

ونكتُب اليوم سيرة حياة طبيب قبطيّ مِصريّ من مدينة «المنصورة» محافظة الدقهلية في «مِصر»، من الأشخاص الذين حفروا أسماءهم على الصخر: الطبيب النابغة الذي سطع اسمه ونَجمه في سماء الطب، وفاقت شهرته مصاف العالمية، د. «نجيب ميخائيل محفوظ» باشا، الذي وُلد في ١٨٨٢/١/٥م من أسرة ميسورة الحال، حيث كان يعمل والده في تجارة القطن. وفي قصة ولادته يذكر أنه قُدر له الحياة بعد أن اعتقد الجميع أنه مات، إذ كان مولودًا ضعيفًا لا حركة له ولا تنفس!!

التحق «نجيب» بـ«مدرسة الأمريكان بالمنصورة»، ثم «الأميرية الابتدائية» حيث توسم أساتذته فيه نُبوغًا مبكرًا فتعهدوه بالعناية والرعاية. ثم انتقل إلى «القاهرة» حيث التحق بـ«المدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا القاهرة». وكان يُجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية. وحصل على «الثانوية العامة» («البكالوريا») عام ١٨٩٨م، مجتازًا المرحلة في ثلاث سنوات فقط بدلاً من خَمْس سنوات. والجدير بالذكر أنه أُعلن أن ترتيبه العام هو التاسع عشَر على مستوى القطر المِصريّ في «الثانوية العامة»، وإذا بمفاجأة نادرة: حيث يكتشف المسؤولون أن هناك خطأً غير مقصود حدث في جميع الدرجات الخاصة به، ويعاد جمع الدرجات ليكون الأول على مستوى القطر المِصريّ كله!!

التحق بعد ذلك بمدرسة الطب حيث تلقَّى تعليمه وتدريبه على أيدي الأساتذة الأوروبيِّين. وبعد تخرجه بشهر واحد، صدر قرار بتعيينه مشرفًا على عمليات التخدير الجراحيّ بـ«مستشفى قصر العيني». ثم حصل على درجة الماچستير في جامعة القاهرة عام ١٩٣٠م، ثم دبلوم عُضوية «الكلية الملكية البريطانية للأطباء الباطنيِّين»، ثم زمالة «الكلية الملكية البريطانية للولادة وأمراض النساء»، ثم الزمالة لـ«أكاديمية الطب بالولايات المتحدة الأمريكية»، والزمالة الفخرية من «لندن».

وبهذه المناسبة، أقيم في «لندن» حفل تكريم له؛ وبعد العشاء، وقف لورد/ «دوسن Dawson» رئيس الكلية الملكية للأطباء الباطنيِّين، وألقى كلمة قال فيها : «إن دماثة أخلاقه ومتانتها كانتا من أهم الأسباب التي أدت إلى رفع اسم «كلية الطب» المِصرية وسُمعتها إلى المستوى العالميّ الذي بلغته في السنين الأخيرة. وأريد أن أوجِّه النظر بصفة خاصة إلى هدوئه الطبيعيّ، وتواضعه، وهربه من الشهرة؛ وهي صفات لا يتميز بها إلا عالم حقيقيّ مثل د. «نجيب محفوظ»».

وعندما نال الزمالة الفخرية لـ«كلية الجراحين الملكية بإنجلترا» عام ١٩٤٣م، قام بإلقاء سلسلة من المحاضرات في «أمراض النساء والولادة» في«كلية الدراسات العليا» بـ«جامعة لندن»، وقتئذ أثنى عليه عميد الكلية «چيمس ينج» قائلاً: «لا أظن أنه يوجد طبيب في العالم حاز الخبرة التي حازها «د. محفوظ». وأنا على يقين من أنه لا يوجد شخص آخر استطاع أن ينتفع بخبرته، وأن يُبلِغ العالمَ الطبيّ إليها، بمثل المقدرة التي أظهرها د. «محفوظ»!!!

والتساؤلات الآن: كيف استطاع أن يُدهش المجتمع الطبيّ العالميّ بمساهامات رائدة وتخصصات جديدة وانتصارات، أمام تحديات الإمكانات وثقافة المجتمع المِصريّ؟ وما عَلاقته بالأديب الكبير «نجيب محفوظ»؟ وكيف حارب وباء «كوليرا» في صَعيد «مِصر»؟ وكيف أنشأ، أول مرة في «مِصر»، تخصص «الولادة وأمراض النساء»؟ وكيف تحوَّل من طبيب تخدير إلى أول طبيب متخصص علميًّا وعالميًّا في أمراض النساء في «مِصر»؟ وغير تلك، ستكون حلقاتنا القادمة.

مـــلاك ســـافِر

بقلم: القَس/ رويس الأورُشليميّ

حين أتكلم عن مثلث الرحمات "أنبا أبراهام"، هٰذا القديس العظيم، الأب الحنون، الراعي الصالح، الخادم الأمين، الذي حفِظ الإيمان وجاهد الجهاد الحسَن وأكمل السعي ونال إكليل البِر، أظل مقصِّرًا! ومهما تكلمتُ عنه، فلن أوفيه حقه! ولٰكني أسرِد بعضًا من إنجازاته في مدة حَبريته:

١- في الحياة الروحية: كان قامة روحية عالية. لا يترك التسبحة اليومية يومًا، ما دام موجودًا في "القدس". وكان صديقًا للكتاب المقدس. ولم يفتُر عن تعليمنا يومًا، فكان لنا أب ومعلِّم ومرشد.**٢- في الحياة الرهبانية:** اهتم بتعمير الأديرة، تلك التي كانت مُهمَلة ومسكونة من بعض العائلات بسبب ظروف الحرب مع "إسرائيل"؛ فعمَّر: قلالي إقامة الرهبان في "كنيسة القيامة"، ومذبح "رأس القبر المقدس"، وكذٰلك "دير القديس أنبا انطونيوس" ودير الشهيد مار جرجس للراهبات" بعد إخراج العائلات الساكنة فيهما؛ ثم اعترف المجمع المقدس بهما ورسم فيهما رهبانًا وراهبات. وبنى "دير السيدة العذراء للراهبات في القدس"، وكذٰلك ديرًا للراهبات في "بيت لحم"، وعمَّر "دير مار زكا العشار"، و"دير القديس أنبا انطونيوس"، وكذٰلك بَنى "دير أنبا بيشوي بأريحا". وعمَّر "دير أنبا أنطونيوس في يافا"، وجدَّد القلالي الموجودة (القصر).٣- **في التعليم:** جدَّد "المدرسة الأنطونية" و"مدرسة الشهيدة دميانة" بالقدس، وبنى مبنى الجامعة الأمريكية في "بيت حنينا"، واشترى منزل وحوَّله إلى روضة للأطفال في "الناصرة". وكان يقدم مساهمة مالية سنوية إلى كل طلاب الكنيسة لتثبيتهم في أراضيهم. **٤- في الخدمة والإنشآت:** بنى دارًا للمسنين في "تلبيوت" بالقدس، وكنيسة في "رام الله" لخدمة الذين حرمهم الجدار العنصريّ من الوصول إلى "القدس"، ومبنًى في "أريحا" مؤجرًا جزء منه للمصرِف العربيّ والباقي للخدمة، ومبنى خِدمات ملحقًا بـ"كنيسة البشارة" في "الناصرة" به نادٍ رياضيّ، وقاعة مناسبات، ومَضيفة، وعمارة للمساهمة في مصروفات الإبْرُوشية. واشترى مزرعة في "وادي النطرون" لإعداد الإخوه طالبي الرهبنة. وجارٍ تعمير مبنى مِطرانية جديد في "القدس الشرقية".

خارج "القدس" : أولاً: "لُبنان": كانت "كنيسة مار مرقس" غير مكتملة البناء بسبب الحرب الأهلية التي انتهت في مستهل حَبريته؛ فقام بتعميرها وتشطيب بنائها غير المكتمل، وأيضًا كانت دون أسوار ومسكن للكهنة، ثم دشنها سنة ١٩٩٥م. ثم اشترى أرضًا في "مدينة البربارة" بمساحة ٣٠,٠٠٠ متر مربع لبناء دير على اسم "القديس أنبا أنطونيوس" هو الآن قيد الإنشاء، وقد باركه قداسة "البابا تواضروس الثاني" في أثناء زيارته إلى لُبنان. **ثانيًا: "الأردنّ"**: أيضًا أكمل تشييد "كنيسة السيدة العذراء ومار جرجس"، ثم دُشنت سنة ٢٠٠٥م، وازدهرت الخدمة بها في عهد حَبريته. وسام نيافته آباء أفاضل قديسين. وبنى كنيسة بالمغطس، وديرًا في "مأدبا" أيضًا قيد الإنشاء. **ثالثًا: "الكويت"**: حيث ازدهار الخدمة في حَبريته، وبناء أكبر كنيسة في الشرق الأوسط وتدشينها أيضًا، يخدمها آباء أفاضل قديسون، "كنيسة مار مرقس"، وكذٰلك "كنيسة السيدة العذراء وأنبا بيشوي".**رابعًا: "الإمارات"**: "كنيسة أنبا أنطونيوس بأبو ظبي". و"كنيسة السيدة العذراء وأنبا شنوده بالعين". و"كنيسة السيدة العذراء ومار مينا بدبيّ"، و"كنيسة مار مرقس الرسول والقديس أنبا بيشوي بدبيّ". و"كنيسة السيدة العذراء وأبي السيفين بالشارقة"، و"كنيسة العذراء ومار جرجس بالفُجَيرة". و"كنيسة العذراء والملاك ميخائيل برأس الخيمة". كل ذٰلك في حَبريته.**خامسًا: "العراق"**: كنا نصلي في كنيسة للاتين؛ فأصبح لنا "كنيسة السيدة العذراء وأنبا بولا ببغداد"، و"كنيسة الرسل ببغداد"، و"كنيسة السيدة العذراء بالسلمانية بكردستان".**سادسًا: "قطر"** :لم يكُن فيها كنائس، وبُنيت "كنيسة القديسين بطرس وبولُس". سابعًا: "سلطنة عُمان": "كنيسة الشهيد مارمينا بمسقط"، و"كنيسة رئيس الملائكة". **ثامنًا: "البحرين"**حصل على أرض، وجارٍ بناء "كنيسة السيدة العذراء وأنبا رويس". ولٰكنّ الخدمة تجري الآن في كنائس مؤجَّرة. كل ذٰلك كان يتطلب منه مجهودًا كبيرًا في افتقاد هٰذه الكنائس باستمرار، ومتابعةً للخدمة فيها؛ والرب وهب له نعمة الذاكرة وهٰذا عمل الروح القدس: "يذكركم بكل ما قلتُه لكم"؛ فكان أبًا للجميع، محبًا ومحبوبًا من الشعب وآباء الكنائس وخدامها، بل من مسؤولين هٰذه الدُّول ورؤسائها أيضًا. لقد عاش بيننا ملاك، وسافر إلى السماء قديس.

نصلي لكي يعطينا الرب أبًا بلسمًا يشفي جراح فراقه ويكمل مسيرته، بصلوات صاحب القداسة "البابا تواضروس الثاني"، وشفيعنا مثلث الرحمات "أنبا أبراهام".

عام جديد
وعيد ميلاد مجيد

د. جمال محمد أبو زيد
أستاذ التاريخ وعضو الهيئة الإستشارية العليا لمجلس علماء وصناع العرب

بدايةً، أتقدم بأرق التهنئات القلبية إلى صاحب القداسة «البابا المعظم أنبا تواضروس الثاني»، وكل آبائنا الأحبار الأجلاء أعضاء المجمع المقدس وجميع الإكليروس، وكل الشعب المسلم والمَسيحيّ في «مِصر»، لمناسبة أعياد الميلاد وبَدء السنة الجديدة ٢٠١٦م، راجيًا من المولى عز وجل أن يُعيد علينا، وعلى بلدنا الغالي «مِصر»، وعلى «الأزهر» الشريف، و«الكنيسة القبطية»، هٰذه الأيام المباركة بكل الخير والسلام.

ونحن نحتفل ببَدء العام الميلاديّ الجديد، الذي هو عيد ميلاد السيد المسيح، الذي بمولده صالحَ السمائيِّين والأرضيِّين، في هٰذا اليوم ـ أعظم يوم في البشرية ـ هللت الملائكة قائلين: «المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة.». فنحن مع بَدء العام الميلاديّ، ومع عيد الميلاد من كل عام، نتذكر هٰذا اليوم التاريخيّ وهٰذه البداية المفرحة للبشرية كلها، بعد فترة ظلمة على الأرض من بَدء السقوط والنزول إلى أرض الشقاء والتعب، ليأتي المولود ليُعيد الإنسان إلى رتبته وطبيعته الأولى من النقاء والصفاء، كما يقول القداس الإلٰهيّ.

لذٰلك في بَدء كل عام جديد، نتذكر هٰذه البداية لننقي ذواتنا من الخطايا والأخطاء التي علقت بنا وتسربت في قلوبنا طول العام المنقضي، الذي دائمًا ما نجلس مع نهايته لنحاسب أنفسنا عن كل ما اقترفناه، خيرًا كان أو شرًّا، سواء على المستوى الشخصيّ أو مع المحيطين بنا. ولا نضعْ رؤوسنا في الرمال كالنعامة!! ونوهمْ أنفسنا أننا سائرون في الطريق المستقيم، غير مهتمين بالذين يتساقطون ويضيعون منا في الطريق!!

إننا مع بداية العام الجديد وعيد الميلاد، نطلب معًا جميعًا في هٰذه الأيام المباركة، ونردد دعاء صاحب القداسة المتنيح «**البابا شنوده الثالث**»:

اجعله يا رب عامًا مباركًا.. عامًا نقيًّا نُرضيك فيه.. عامًا تحل فيه بروحك.. وتشترك في العمل معنا

تمسك بأيدينا وتقود أفكارنا من أول العام إلى آخره.. حتى يكون هٰذا العام لك وتستريح فيه

إنه عام جديد نقي لا تسمح أن نلوثه بشيء من الخطايا ومن النجاسات.. كل عمل نعمله في هذا العام اشترك يا رب فيه

بل لنصمت نحن وتعمل أنت كل شيء حتى نُسَرّ بكل ما تعمله.. ونقول مع «يوحنا البشير»: «كل شيء به كان، وبغيره لم يكُن شيء مما كان».. وليكُن هٰذا العام يا رب عامًا سعيدًا.. اطبع فيه بسمة على كل وجه وفرِّح كل قلب

وادخُل بنعمتك في التجارب وأعطِ المجرَّبين معونة.. وأنعم على الكل بالسلام والراحة

أعطِ رزقًا للمعوزين وشفاءً للمرضى وعزاءً للحزانى.. لسنا نسأل من أجل أنفسنا فقط إنما نسأل من أجل الكل لأنهم لك

خلقتهم ليتمتعوا بك فأسعِدهم إذًا بك.. نسألك من أجل كلمتك لتصل إلى كل قلب

ونسألك من أجل بلادنا ومن أجل سلام العالم لكيما يأتي ملكوتك في كل موضع

اجعله يا رب عامًا مثمرًا كله خير .. كل يوم فيه له عمله ولكل ساعة عملها

ولا تسمح أن توجد فيه لحظة واحدة عقيمة.. إنما املأ حياتنا فيه نشاطًا وعملاً وإنتاجًا

أعطِنا بركة التعب المنتِج المقدس.. وأعطِنا شركة الروح في كل أعمالنا

نشكرك يا رب لأنك أحييتنا حتى هٰذه اللحظة!.. وأهديت هٰذا العام لنا لكيما نباركك فيه!

«رأينا نَجمه في المَشرق ...» (متى ٢: ٢)
نَجم الميلاد رؤية آبائية

د. اسحاق عجبان
آمين عام معهد الداسات القبطية

ظهور «نَجم الميلاد» حادثة كتابية وتاريخية مؤكَّدة، وردت في الإنجيل المقدس «للقديس متى» (٢: ١-١٠). وفي فرضيات التفسير بشأن طبيعة هٰذا النَّجم العجيب، نقابل عديدًا من التفسيرات: منها تفسيرات بأن هٰذا النجم هو أعجوبة إلٰهية فائقة للطبيعة تُعلن ولادة المسيح الرب، وتفسيرات أخرى بأنه حادثة فلكية طبيعية وافقت ميلاد السيد المسيح. وبالرُّجوع إلى كتابات الآباء وأقوالهم، نستطيع الاقتراب أكثر من فَهم طبيعة هٰذا النَّجم العجيب:

يقول «القديس يوحنا الذهبيّ الفم» (٣٤٧-٤٠٧م): [إن هٰذا النجم لم يكُن واحدًا من النُّجوم العادية ... وإنه لم يكُن نَجمًا عاديًا ... وإنه لم يَسِر تَبَعًا لنظام الخليقة المنظورة ... ولٰكنه قوة من القوات غير المرئية حولت شكلها إلى منظر هٰذا النَّجم.]. في حين يرى «أوريجانوس» (١٨٥-٢٥٤م) [أنه نَجم حقيقيّ، لٰكنه من نوع فريد وليس كالنجوم العادية.].

ويقول «القديس مار أفرام السريانيّ» (٣٠٦-٣٧٣م): [إنه نجم غير طبيعيّ أشرق فجأة، وإنه أقل من الشمس وأعظم منها؛ أقل منها في نوره الظاهريّ، وأعظم منها في قوته الخفية، بسبب السرّ الذي فيه، كوكب الصبح ألقى أشعته الناصعة على الظلام، وقاد المجوس كالعُميان، فجاؤوا وتقبلوا نورًا؛ قدَّموا تقدِمات وأخذوا حياة، وسجدوا ورجِعوا ...].

ويقول «چيروم (إيرونِيمُوس)» (٣٧٤-٤٢٠م): [إن المجوس عرَفوا عن ظهور هٰذا النَّجم من نبوءة «بَلعام» أحد جدودهم بأن نَجمه يَظهَر في المشرق: أيْ إن ظهور هٰذا النَّجم كان إتمامًا لنبوءة «بَلعام بن بَعور» التي كانوا يعرِفونها: «أراه ولٰكن ليس الآن. أُبصره ولٰكن ليس قريبًا. يَبرُز كوكب من يعقوب ...» (سفر العدد ٢٤: ١٧)].

ويشرح «القديس أُغُسطينوس» (٣٥٤-٤٣٠م) أن الله يتحدث لكل إنسان باللغة التي يفهمها [فأرسل إلى الرعاة ملائكة ... وإلى المجوس نَجمًا ... الملائكة تسكن السماوات ... والنَّجم يزينها ... ومن خلال الاثنين معًا تُعلن السماوات مجد الله.].

ويقول «القديس يعقوب السروجيّ» (٤٥١-٥٢١م): [اسمعوا أيها المغروسون بالحب العظيم ... عن إشراق ذٰلك الكوكب المضيء ... ذٰلك الإشراق الإلٰهيّ الذي طل من العُلْو، وجذب المجوس ليأتوا وينظروا الملك العظيم ... ميلاد الرب العالي الذي أشرق في الأرض، ودعا البعيدين ليفرحوا بميلاده ... جذب المجوس ليأتوا إليه ... لأن النور أُرسل إلى العالم جميعه، وأرسل إلى الشعوب أن يأتوا إليه ليفرح بإشراقه البعيدون والقريبون. أُرسل الكوكب ليدعو البعيدين بإشراقه ... الإشراق الإلٰهيّ ختم كوكبًا جديدًا وأراهم نور ميلاد الملك ... من أجلكم أشرق كوكب النور من العُلا ... ليبشر بالميلاد العظيم الذي لمخلص الكل ... من أجلكم أرسل الملك نورًا جديدًا، ليدعو بإشراقه جميع الشعوب.].

وفي مرد إنجيل قداس «عيد الميلاد»: [نَجم أشرق في المشارق، والمجوس تبِعوه، حتى أدخلهم «بيت لحم» وسجدوا لملك الدهور.]. نَجم «الميلاد» يُعلن ميلاد رب القوات والأكوان والأفلاك الخالق للكواكب والنُّجوم وسائر المخلوقات.

يا رب

امنح بلادنا الأمن والسلام والاطمئنان وليُضِئ نَجم ميلادك بالحب والخير على بلادنا «مصر» الغالية

ولينتشر شعاع نور ميلادك المجيد على رُبوع العالم أجمع وليُنِر نَجمك يا رب المجد والسلام بالنور والاستنارة داخل ضمير كل إنسان فينا وليُضِئ نورك على سائر شعبك

بصلوات قداسة البابا المعظم «أنبا تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية

يا صاحب الميلاد المجيد: قدوس هو اسمك!

بيت العائلة المصرية

ختام الدورة الرابعة "لتعملوا" من "معـًا من أجل مصر" من "بيت العائلة المصرية"

اختُتمت لجنة «الخطاب الديني» بـ «بيت العائلة المِصرية» ، الثلاثاء ١٢/٨، الدورة الرابعة "لتعملوا" من مشروع "معـًا من أجل مصر" ، " في "دار المدرعات"؛ وذلك بحضور: فضيلة د. «شوقي علام» مفتي الجمهورية، الأمين العام أ.د. "محمود حمدي زقزوق" وزير الأوقاف الأسبق، و"أنبا إرميا" الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين المساعد لـ"بيت العائلة المِصرية"، و، وفضيلة د. "محيي الدين عفيفي" أمين مجمع البحوث الإسلامية، ومقرر لجنة الخطاب الديني؛ القمص «بطرس بسطوروس» المقرر المساعد للجنة الخطاب الديني، كما حضر ممثلون عن الكنائس الإنجيلية والكاثوليكية. هٰذا وقد كُرِّم الشُّيوخ والكهنة الذين اجتازوا الدورة التدريبية.

وقال د. "محمود حمدي زقزوق" إن حادث كنيسة النجاة فى "بغداد" حثت د. "أحمد الطيب" شيخ الأزهر على إنشاء "بيت العائلة المصرية"، ليكون بيتـًا للمسلمين والمَسيحيِّين، وحينما عُرض الأمر على مثلث الرحمات "البابا شنوده الثالث" رحب على الفور.

ووجَّه زقزوق الشكر إلى "المطران منير حنا" رئيس أساقفة مِصر وشَمال أفريقيا لتبنيه لجنة الخطاب الدينيّ بـ"بيت العائلة المِصرية"، مشيرًا إلى: أنه كادت أن تكون قطيعة بين الوعاظ والقساوسة في السابق، ولٰكن بَرنامَج "بيت العائلة المِصرية" أذاب الفوارق بين الجانبين، وصار الطرفان أصدقاء، ويستطيع كل خطيب وقَس نقل معاني الأخوة والمحبة، ونشر القيم الدينية المشتركة بين الناس، وأن الرحمة والمحبة شعاران لعملة واحدة، وأننا كلنا نعمل من أجل مصر.

وأشار نيافة "أنبا إرميا" إلى أن لقاءات "بيت العائلة المِصرية" ليست شعارات ولا استعراض إعلاميّ، وأن لقاءات القيادات الدينية فى الأزهر والكنيسة تجري في حب كامل، مؤكدًا أن: الدورات التدريبية التى جمعت الوعاظ والقساوسة أحدثت تقاربـًا بينهم وصار بينهم تعارف ومحبة، والدين لله والوطن للجميع، والكل يسعى من أجل الإعمار.

بيت العائلة المصرية يستنكر الهجمات الغاشمة على فرنسا

استنكر «بيت العائلة المصرية» بشدة الهجمات الغاشمة على فرنسا، التي أسفر عنها مقتل ١٢٩ شخصًا وإصابة ٣٢٥، قائلاً ـ في بيان له ـ إنها على يد مجموعة من الإرهابيِّين لا دين لهم ولا وطن، قد تجردوا من مشاعر الإنسانية واستبدلوا بها الوحشية المقيتة، تحت قيادة تنظيم فاشيّ هدفه القضاء على الأمن والاستقرار في دُول العالم وإرساء الفوضى، بقتل المدنيِّين الأبرياء وتخريب الاقتصاد العالميّ.

اجتماع لجنة الإعلام

عقدت لجنة الإعلام، اجتماعًا في "المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ" بالعباسية، الثلاثاء ١٢/١٥، برئاسة "الأب رفيق جريش"، وفضيلة الشيخ د. "مُحمد جميعة" منسق "بيت العائلة المِصرية"، ود. "جرجس صالح" عضو الأمانة العامة لـ"بيت العائلة المصرية".وقد تناول الاجتماع دراسة خُطة لجنة الإعلام للعام المقبل ٢٠١٦م، ومناقشة سبل تلافي الصعوبات التي مرت باللجنة خلال عملها المرحلة الماضية.

اجتماع لجنة التعليم

انعقدت لجنة التعليم، الخميس ١٢/٣، بمقر مشيخة الأزهر، برئاسة د. "رسمي عبد الملك" مقرر لجنة التعليم، وبحضور عدد من أعضاء اللجنة. وقد ناقشت اللجنة تقارير المجموعات المنبثقة منها بشأن خُطة عام ٢٠١٦م، والشُّعَب الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية المنبثقة منها أيضًا.

فعّاليات رياضية في محافظة "أُسوان"

في إطار خُطة "بيت العائلة المِصرية" لدعم مبدأ المواطنة، وللمرة الثانية، انطلقت فعّاليات رياضية في محافظة "أُسوان"، في نادي "شباب بدر"، وقام وفد من بيت العائلة ضم: وفضيلة الشيخ د. «مُحمد جميعة» منسق «بيت العائلة المِصرية»، د. «مسعد عويس» مقرر لجنة الشباب، القس «إرميا مكرم» المقرر المساعد للجنة الشباب، بتكريم لفائزين من الفرق المشاركة التي تتألف من شباب مسلمين ومَسيحيِّين في كل فريق؛ وذلك دعمًا للنسيج الوطنيّ الواحد، وإرساءً لقيم التعايش بين أبناء المجتمع دون تفرقة أو تمييز.

أخبار محليـــة

السيسي يدشن مشروع التنمية بمنطقة «قناة السويس» أخبـار محليـة

دشن السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، الثلاثاء ١١/٢٨، مشروع التنمية بمنطقة «قناة السويس»، وذلك من منطقة شرق التفريعة في «بورسعيد» التي تمثِّل تنميتها المرحلة الأولى من المشروع. وقد وجّه السيد الرئيس إلى تخفيض مدة التنفيذ اللازمة لهٰذا المشروع الضخم إلى عامين فقط، مشيرًا إلى أن تنفيذ هٰذا المشروع يُعد «تحدي التحدي» إذ يحتاج من عشْر سنوات إلى خمس عشْرة.

وألقى سيادته كلمة بمناسبة تدشين المشروع، بدأها بدعوة الحاضرين إلى الوقوف دقيقةً حدادًا على أرواح جميع ضحايا الإرهاب في العالم، وذكر أن الدولة حريصة على الوفاء بوعودها للمواطنين.

وأشار سيادته إلى أنه لن يُطلق أيّ مشروع إلا بعد بداية العمل فيه بالفعل، مشددًا على اهتمام الدولة بالدراسة المتأنية والعميقة لجميع المشروعات قبل تدشينها والبَدء فيها صيانةً لموارد الدولة وحفاظًا عليها، وضمانًا لعوائد أيّ مشروع على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كافة.

وذكر سيادته أن قرار تنمية منطقة «قناة السويس» كان قد صدر منذ عام ٢٠٠٢م، إلا أن ما شهِدته تلك المِنطَقة خلال الأعوام الماضية لم يكُن على المستوى المأمول، ومن ثَم فقد اتخذت الدولة قرارها بالشروع في تنفيذ مشروعات تنمية تلك المِنطَقة، مشيرًا إلى أن الدولة المِصرية قد اتخذت الطريق الأصعب لتحقيق التنمية ولٰكنه الطريق الصحيح؛ وذٰلك من خلال توفُّر عوامل إنجاح المشروعات التنموية التي تشتمل على تزويد مختلِف المشروعات بالبنية التحتية من طرق وموانيّ وخِدْمات أساسية من أجل البَدء في تنفيذها مباشرة دون تأخير؛ وذٰلك بدلاً من اعتماد وسائل تقليدية سهلة مثل توزيع الأموال على الشباب وصغار المستثمرين للبَدء في مشروعات صغيرة دون وُجود ضمانات حقيقة لنجاحها. وأكد السيد الرئيس أن بناء الدول يتم من خلال إعلاء قيم البناء والعمل، والأمانة والإخلاص.

ودعا سيادته، خلال كلمته، وسائل الإعلام إلى متابعة العمل الجاري على قدم وساق في كثير من مواقع المشروعات التي يجري تنفيذها في «مِصر»، للتعريف بتلك المشروعات وبث الأمل في نفوس المواطنين وحثهم على مواصلة مسيرة التنمية والبناء.

ونّوه السيد الرئيس بعدد من التحديات التي تعترض المسيرة التنموية المِصرية، وفي مقدمتها الإرهاب والفساد والعقبات الاقتصادية، مؤكدًا أن تكاتف الشعب والحكومة يُعد السبيل الأمثل للتغلب على تلك التحديات من أجل بناء «مِصر» والحفاظ عليها، موضحًا أن الدُّول لا تصنع الشعوب، وإنما الشعوب تُقِيم الدُّول وتصونها.

وأكد السيد الرئيس على مواصلة الدولة لجُهودها من أجل ضبط الأسعار وإتاحة السلع الغذائية، ولا سيما الأساسية منها بأسعار مناسبة للمواطنين؛ ووجَّه سيادته الشكر في هٰذا الصدد إلى رجال الأعمال العاملين في هٰذا القطاع على استجابتهم لجُهود الدولة وروح التفهم والمسؤولية التي أبدَوها في هٰذا الصدد. وكلف السيد الرئيس الحكومة بالعمل على ضبط الأسعار باستمرار، وليس خلال المرحلة الراهنة فقط.

بقلم: د. فيكتوريا جرجس
أستاذ مساعد في علم الحيوان - فسيولوچيا مقارن
جامعة عين شمس

أحقًا أجسامنا محمية بغِطاء؟ هل للمكفوفين ميزة في جلودهم ليست للمبصرين؟ ما هو نوع جلد الإنسان وسُمكه؟ وهل خلاياه تموت وتحيا؟

نتابع الحديث بالرقْمنة وأسرار الجسم البشريّ للرقْم ٣؛ فنجده متمثلًا في جلد الإنسان الذي هو أهم أعضاء الحماية كغِطاء: يغطي كل الجسم، ويقيه من غزو البكتيريا والجراثيم، ويحمي الأنسجة والأعضاء الداخلية، ويمنع فقدان السوائل، كذلك يشترك في تكوين Vitamin D عند التعرض لأشعة الشمس في الصباح الباكر. إن الجلد يتكون من ٣ طبقات أساسية هي: البشرة (الطبقة الخارجية)، والأَدَمة (هي الجلد الحقيقيّ)، والنسيج تحت الجلديّ (الطبقة العميقة من الجلد). ولقد منح الله الإنسان مميزات كثيرة في مكونات جلده تتناسب هي ووظائفه المتعددة؛ فالبشرة تتكون من ٥ طبقات: القاعدية، والشَّوكية، والحُبَيبية، والشفافة، والقرنية؛ ومع ذلك فهي خالية من أيّ أوعية دموية وإنما يغذيها "الليمف"؛ لهذا إذا أصيبت البشرة، فهي لا تؤلم الإنسان ولا تُدمي. أمّا إذا أصيبت طبقة "الأدمة"، فإنها تؤلمه كثيرًا وسِرعان ما تُدمي. وثمة ميزة أخرى من نعم الله: هي أن الجلد كله يتغير ويتجدد في مدة تتراوح ما بين ١٥ إلى ٣٠ يومًا، وهذا يتوقف على: عمر الإنسان، ومناطق وجوده بالجسم، وعوامل أخرى.

إن الله عوّض المكفوفين بنعمة الإحساس باللمس أكثر من المبصرين، ومنحنا ميزة هامة تكمن في أن إحساسنا بمؤثرات البيئة من حولنا يعتمد على احتواء الجلد على أعداد كبيرة من نهايات عصبية ومستقبلات حسية متنوعة، وكل نوع منها يتخصص في استقبال ونقل إحساس مميز للحرارة أو البرودة، واللمس أو الضغط، والألم. إن مستقبلات الإحساس بالحرارة لا تتوزع بالتساوي على الجلد كله، وإنما أكثر أجزاء الجسم إحساسًا بالحرارة هي: الصدر، والأنف، وحواف الجُفون والخُدود. ومستقبلات اللمس الحسية تزداد في: أطراف الأصابع، وفي جلد كف اليد، وعلى قمة اللسان. وأمّا مستقبلات إدراك الضغط، فتوجد غائرة في النسيج الدُّهنيّ للجلد، وتتجمع بكثرة في الأيدي والأقدام. ومستقبلات اللمس والضغط معًا تساعد الإنسان على الإحساس بشكل الأشياء وحجمها وصلابتها وملمسها، وهي عند المكفوفين تكون أكثر حساسية وفعّالية من مثيلاتها عند المبصرين، وهذا لكي يُدرِكوا المنبهات والمثيرات الموجودة بالبيئة الخارجية مما يساعدهم على التواصل.

إن جلد الإنسان يختلف سُمكه باختلاف العمر، وأيضًا باختلاف مكانه بالجسم؛ فقد يكون رقيقًا أو سميكًا. وجلد الأطفال يختلف عن جلد الكبار إذ يتميز: بنعومته، ولِينه، وبكثافة الأوعية الدموية به، وبكَمية كبيرة من الماء، وبنفاذية عالية؛ لهذا يلاحَظ كثرة الحساسية الجلدية عند الأطفال وشدتها. وفي الإنسان البالغ، أكثر الجلود سُمكًا توجد في راحة اليد وكعب القدم؛ لأنهما مكانان يتعرضان للاحتكاك والتلف والتمزق أكثر من غيرهما.

ولقد منح الله الإنسان أيضًا سمة هامة في تركيب جلده ليكون في حالة موت وحياة دائمة بسبب وجود طبقة "مالبيجي" النشطة التي تنقسم باستمرار منتجة صفوفًا من الخلايا تضغط على ما فوقها من خلايا فتجعلها مُفَلطَحة، ثم تموت مكونة مادة "كيراتين" الصُّلبة الذي تعمل كغِطاء عازل، ولكنها تتقشر بسهولة عند الاحتكاك في شكل قُشور بيضاء تراها عندما تخدش جلد يدك بأحد أصابعك. وهذه الخلايا الميتة يفقدها الإنسان بالملايين كل يوم! ويصل وزنها سنويًا إلى قرابة ٢,٣ كجم. ومعظم تراب المنزل يحتوي على هذه الخلايا الميتة؛ لهذا يجب الاهتمام والعناية بالنظافة الشخصية والبيئية. **وإن شاء الرب وعشنا يكُن للحديث بقية ...**

مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ

بقلم الشاعر: صبحي كامل

جَاءَ إِلَى أَرْضِنَا مَوْلُودًا مِنْ عَذْرَاءَ وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ انْتِظَارْ
هُوَ مَوْلُودُ الْمَذْوَدِ الَّذِي وُلِدَ مَعَ مَأْمَأَةِ الْأَغْنَامِ وَخُوَارِ الْأَبْقَارْ
هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي اسْتَقْبَلَتْهُ الْبَشَرِيَّةُ بِكُلِّ مَجْدٍ وَوَقَارْ
هُوَ يَسُوعُ الْمَلِكُ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ فِي الْكُتُبِ وَالْأَسْفَارْ

****

هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ لِنَرَى النُّورَ وَنَسْتَعِيدَ الْأَبْصَارْ
وَيَكُونَ لِلْعَالَمِ الْخَلَاصُ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَعِيشُ فِي احْتِضَارْ
وَنَعُودَ لِصُورَتِنَا الْأُولَى وَهِيَ عَلَى صُورَتِهِ وَمِثَالِهِ كَمَا نَخْلَعُ الْأَوْزَارْ
وَيَكُونَ لِلْبَشَرِيَّةِ طَرِيقٌ مَرْسُومٌ مَعْلُومٌ لَا تَتَلَاعَبُ بِهِ الْأَقْدَارْ

****

سِرٌّ، أَبَتِ الْعِنَايَةُ الإِلٰهِيَّةُ إِلا أَنْ يُعْلَنَ لِرُعَاةٍ فِي الْقِفَارْ
بِأُمِّ مَجْدِ الرَّبِّ قَدْ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ كَالْبَدْرِ مُعْلِنًا لَهُمْ أَجْمَلَ قَرَارْ
وَإِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ وَقَفَ بِهِمْ قَائِلاً: لَا تَخَافُوا! ولِمَ الفِرارْ؟
هَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ بِمَجِيءِ "مُخَلِّصٍ" لَهُ الْمَجْدُ وَالِاقْتِدَارْ

****

وَقَدْ ظَهَرَ فَجْأَةً جُمْهُورٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُنْشِدُونَ بِفَرَحٍ أُنْشُودَةَ الِانْتِصَارْ
"اَلْمَجْدُ للهِ فِي الْأَعَالِي وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّة"
وَسَمِعَ الرُّعَاةُ ذٰلِكَ فَزَادَهُمْ هٰذَا اشْتِيَاقًا وَعَزْمًا عَلَى الِاسْتِمْرَارْ
بِأَنْ قَصَدُوا تَوًّا وَفَوْرًا "بَيْتَ لَحْمٍ" الَّتِي وُلِدَ فِيهَا يَسُوعُ الْبَارْ

****

هٰذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَمَّ فِيهِ التَّجَسُّدُ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنِ انْبِهَارْ
وَهٰذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي شَاءَتْ بِهِ عِنَايَةُ السَّمَاءِ لِنَعِيشَ أَحْرَارْ
فَافْرَحِي يَا نَفْسِي وَالشُّكْرُ وَاجِبٌ مَا دَامَ هُنَاكَ شُرُوقٌ وَمَا دَامَ نَهَارْ
وَمَا دَامَ فِي الْعُمْرِ بَقِيَّةٌ وَهُنَاكَ حَيَاةٌ فَلْتَكُونِي يَا نَفْسِي بِلَا أَعْذَارْ

نياحة الأرخن الفاضل
مجدي كامل صالح

وُلد أ. «مجدي كامل صالح» في ١٩٢٥م بالإسكندرية، في أسرة تهتم بالتعليم والثقافة؛ فوالده «كامل صالح نخله»، الذي بدأ حياته مفتشًا بـ«وَزارة التربية والتعليم»، أصبح لاحقًا من أهم مؤرخي الكنيسة، وهو كاتب «سلسلة تاريخ البطاركة» وغيرها من الكتب المهمة في التاريخ القبطيّ.

تخرج «مجدي كامل صالح» في كلية التجارة عام ١٩٤٦م، وعمِل بأحد المكاتب الأجنبية. ثم حصل على دراسات عليا في مجاله، وكان من أوائل من حصلوا على زمالة «جمعية المحاسبين والمراجعين المِصرية».

في عام ١٩٥٤م، أسس مكتبًا للمحاسبة والمراجعة مع زملاء دراسته أ. «أحمد مختار عبد العزيز» وأ. «صبحي برسوم جرجس» باسم «مكتب صالح وبرسوم وعبد العزيز»، في شراكة مهنية وزمالة محبة وإخلاص امتدت أكثر من ٥٠ سنة. ونما المكتب وربى أجيالاً من المهنيِّين يفخر بهم.

في الستينيات، لسبب مرحلة التأميمات، فقد المكتب كل عملائه تقريبًا في يوم واحد!! ومع ذٰلك، ثابر أ. «مجدي» وشركاؤه وقاموا بإعادة بناء المكتب بعد عام ١٩٦٧م في ظروف قاسية، ونجحوا في الاستمرار حتى تحسَّن أحوال البلاد الاقتصادية، فأعادوا المؤسسة إلى ما كانت عليه وأفضل.

وخلال حياته المهنية، عُين أ. «مجدي» مراجعًا لحسابات مصارف من أكبر المصارف المِصرية العامة والخاصة، وكبريات الشركات، فكان يؤدي عمله دائمًا بشرف وأمانة ومهنية عالية على مدى عمره المهنيّ. وقد اختير لسنوات رئيسًا لشعبة المحاسبين في «نقابة التجاريِّين». وكان الفقيد عضوًا مؤثرًا في مجلس إدارة «جمعية المحاسبين والمراجعين المِصرية» سنوات طِوال.

وقد علَّم أ. «مجدي» أجيالاً كثيرة من المهنيِّين في «مِصر»، وأثَّر فيهم كونه قُدوة في عمله وأخلاقه ومثالاً مؤثِّرًا في الآخرين بهُدوء.

ترك أ. «مجدي» مؤسسة عريقة يبلغ عمرها الآن أكثر من ستين عامًا، مخلفًا لأبنائه بها مهمة صعبة للحفاظ على ما سطره من مِهنية عالية والتزام بالأمانة والشرف في كل ما يفعله.

وكان للأستاذ «مجدي» جانب يجهله كثيرون؛ فقد كان صديقًا مخلصًا وأبًا حنونًا لكثيرين كانت ظروف حياتهم صعبة، فوقف جانبهم سنوات عمرة، داعمًا إياهم بالحب والجهد والوقت قبل أيّ شيء آخر.

تنيح مجدي يوم الإثنين ٢٠١٥/١٢/١٤م، وقد قام بالصلاة على جثمانه أصحاب النيافة: «أنبا بولا» أسقف طنطا وتوابعها، و«أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و«أنبا مكسيموس» الأسقف العام لمدينة السلام؛ ولفيف من الآباء الكهنة والرهبان ورابطة المعلمين.

وقد رثاه نيافة «أنبا إرميا» قائلاً:

«عرفتُ أ. «مجدي» سنوات طويلة إنسانًا أمينًا، صادقًا مع نفسه، وصبورًا مع الآخرين، مستمتعًا بما هو جميل ومتصالحًا مع ما هو قبيح من حولنا، محترمًا لنفسه ولمهنته ولمن حوله، ومؤثِّرًا في كثيرين ربما دون أن يدري إلى أيّ مدى يبلغ تأثيره! إننا لسوف نفتقده كثيرًا! لعله ارتاح من أتعابه! وأظنه كان يعرف قبل مرضه أنه ترك أسرة وأصدقاء وتلاميذ في كل مكان يتذكرونه بخير ومحبة وتقدير.».